

الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي
قطاع المناهج وتخطيط التعليم
الإدارة العامة للمناهج

القرآن الكريم وعلومه

للصف الأول الثانوي

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِيّ
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م
طَبْعَةٌ تَجْرِيبِيَّةٌ

http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye


بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧



النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدِي ... رددية وأعيدي وأعيدي

واذكري في فرحتي كل شهيد ... وامنحيه حلًا من ضوء عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي.. يانشيدًا رائعًا يملأ نفسي ... أنت عهد عالق في كل ذمة

رايتي.. رايتي..يا نسيجًا حكته من كل شمس ... أُخلدي خافقة في كل قمة

أمتي.. أمتي .. اِمنحيني البأس يا مصدر بأسي ... واذخريني لكِ يا أكرم أمة

عشت إيماني وحبي أمميًّا

ومسيري فوق دربي عربيًّا

وسيبقى نبض قلبي يمنيًّا

لن ترى الدنيا على أرضي وصيًّا

• المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري، ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَرَضِيَ اللَّـهُ عَنْ أَصْحَابِهِ الـمُنْتَجَبِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

إِنَّ تَطْوِيرَ المَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ يُعَدُّ أَمْرًا مُهِمًّا فِي مَسَارِ العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ؛ لِتُوَاكِبَ التَّغَيُّرَ السَّرِيعَ فِي الجَوَانِبِ المُخْتَلِفَةِ لِلْحَيَاةِ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَلَّا يَكُونَ تَطْوِيرُ المَنَاهِجِ عَمَلًا فَرْدِيًّا، بَلْ عَمَلًا تَعَاوُنِيًّا، يَشْتَرِكُ فِيهِ العُلَمَاءُ المُخْتَصُّونَ وَالأَكَادِيمِيُّونَ وَالبَاحِثُونَ وَالمُشْرِفُونَ التَّرْبَوِيُّونَ وَالمُوَجِّهُونَ وَالمُعَلِّمُونَ وَأَوْلِيَاءُ الأُمُورِ.

وَتَهْتَمُّ وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِي بِالمَنَاهِجِ؛ لِبِنَاءِ الخِبْرَاتِ السَّلِيمَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ شَخْصِيَّةَ المُتَعَلِّمِ وِفْقَ الأَبْعَادِ الَّتِي تَتَطَلَّبُهَا المَنَاهِجُ الحَدِيثَةُ، وَالَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ المُنْسَجِمَةِ مَعَ دِينِنَا وَمُجْتَمَعِنَا، وَالأَسَالِيبِ المُنَاسِبَةِ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ، وَأَسَالِيبِ التَّقْوِيمِ الكَفِيلَةِ بِحِرَاسَةِ الأَجْيَالِ، وَالتَّأَكُّدِ مِنْ تَحَقُّقِ الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ.

وَنَسْعَى - بِعَوْنِ اللهِ - إِلَى تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ مِنْ خِلَالِ: دِرَاسَةِ الوَاقِعِ التَّعْلِيمِيِّ، وَتَعْزِيزِ نِقَاطِ القُوَّةِ المَوْجُودَةِ فِي المَنَاهِجِ المَوْجُودَةِ، وَمُعَالَجَةِ نِقَاطِ الضَّعْفِ فيها، وَرَبْطِ المَادَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ الَّتِي يَتَلَقَّاهَا المُتَعَلِّمُ بِالبِيئَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، وَتَطْوِيرِ أَسَالِيبِ التَّدْرِيسِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مُسْتَوَى المُتَعَلِّمِينَ، وَمُرَاعَاةِ الفُرُوقِ الفَرْدِيَّةِ بَيْنَهُمْ، وَتَشْوِيقِ المُتَعَلِّمِينَ لِفَهْمِ المُحْتَوَى، وَالارْتِقَاءِ بِمُسْتَوَيَاتِهِمُ التَّحْصِيلِيَّةِ مِنْ صَفٍّ إِلَى صَفٍّ بِشَكْلٍ مُمْتِعٍ.

وَلَا نَنْسَى أَنَّ تَنْفِيذَ المَنَاهِجِ لَيْسَ مِنْ مَهَامِّ المُعَلِّمِ وَحْدَهُ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَمَلًا تَكَامُلِيًّا يَشْتَرِكُ فِيهِ المُعَلِّمُ وَالمُتَعَلِّمُ وَوَلِيُّ الأَمْرِ وَالمُدِيرُ وَالمُوَجِّهُ وَمُؤَسَّسَاتُ المُجْتَمَعِ المَدَنِيِّ كُلُّهَا.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَكْتُبَ أَجْرَ كُلِّ مَنْ شَارَكَ فِي تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ، وَكُلِّ مَنْ يُشَارِكُ فِي تَنْفِيذِهَا عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ، وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ هَذِهِ الجُهُودَ الطَّيِّبَةَ، وَأَنْ يَأْخُذَ بِأَيْدِينَا لِبِنَاءِ الأَجْيَالِ بِنَاءً مُتَكَامِلًا.

وَزِيرُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ والبَحْثِ العِلْمِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبدالله، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى أهل بيته المطهرين، ورضي الله عن الصحابة الأخيار من المهاجرين والأنصار، أما بعد:

فهذا كتاب (القرآن الكريم وعلومه) للصف الأول الثانوي، نهديه لأبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات، ونضعه بين أيديهم في حُلَّته الجديدة بعد أن تم تطويره بما يواكب المتغيرات، وبما ينمي معارفهم، وبما يلبي احتياجات نهضة البلد التي قوامها بناء الإنسان بناءً قويمًا وفق منهج الله وهداه، وذلك في إطار الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي لتطوير المناهج الدراسية والارتقاء بالعملية التعليمية.

وقد اشتمل هذا الكتاب على مقرر: الحفظ والتفسير، وعلوم القرآن، والتجويد، والتلاوة، وقد تم توزيعها إلى دروسٍ مناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، ففي مجال الحفظ والتفسير: اخترنا سورًا وآياتٍ تُحقّق الأهداف المرسومة لهذه المرحلة التعليمية، وتربط الطلاب بالواقع من حولهم، ويتزودون به وعيًا وإيمانًا وبصيرة.

وقد حرصنا عند إعداد الدروس على الآتي:

- أن يكون بيان معاني الكلمات والتراكيب سهلًا مبسطًا؛ يتلاءم مع المستوى المعرفي للطلاب في هذه المرحلة.
- أن يكون شرح الآيات شرحًا مستنيرًا بدلالاتها، ومرتبطًا بالواقع العملي يرقى بالوعي ويسمو بالنفس، ويصوّب السلوك والعمل بهدى القرآن الكريم.
- إثراء الدروس بأنشطةٍ تعتمد على التعلُّم التشاركي للطلاب؛ لينمي مهاراتهم، و تقديم عددٍ من الأسئلة المتنوعة في ختام كل درس كتقويم؛ لترسيخ ما تم تعلمه والتأكد من مدى تحقق الأهداف المرسومة، والوصول إلى مخرجات التعلم التي أشير إلى أهمها في نهاية كل درس بفقرة (تعلمنا من الدرس).

- ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية المستوحاة من الآيات والدروس.
- تنمية مهارات التفكير عند الطلاب، من خلال فقرة بعنوان (تأمّل).

وفي مجال التجويد؛ كان الحرص على أن يستعيد الطلاب ما تمّت دراسته في المرحلة الأساسية بشكلٍ مختصرٍ عن أهم دروس علم التجويد، وأن يطبقوا ذلك من خلال الأمثلة المشروحة والتدريبات وأسئلة التقويم، حتى تنمو مهاراتهم في التجويد، ثم تصقل أكثر عند تطبيقها في دروس التلاوة.

أما مقرر التلاوة؛ فقد تمّ الاستغناء عن طباعتها في كتاب الطالب، ووضعت عناوين دروسها مع مقرر التجويد؛ لكي لا يتضخم الكتاب، ويكون الارتباط المباشر بالمصحف الشريف في جميع حصص التلاوة.

وبما أنّ أهم أهداف مجال التلاوة هو أن يصل الطلاب إلى التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم، وتطبيق أحكام التجويد، فإنّ على المعلم الاستعانة بالوسائل والتقنيات المتاحة لتحقيق هذا الهدف العظيم، وعليه الاهتمام بترسيخ عظمة القرآن في نفوس الطلاب، وحثِّهم على الاهتمام به خارج المدرسة وداخلها؛ والارتباط به في واقعهم.

وقد عمدنا إلى أن يكون الكتاب مختصرًا بقدر الإمكان، اختصارًا لا يخل بجوهره، ويقدم الأسس المعرفية اللازمة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن ينفع به أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات، وأن نكون قد ساهمنا به مع المعلمين والمعلمات في أداء هذا الواجب العظيم.

فريق التطوير

المحتويات

الفصل الأول

الحفظ والتفسير ١٠

الدرس الأول: اللّه المُدبِّر لشؤون خلقه الهادي لهم ١٢

الدرس الثاني: عاقبة الإعراض عن آيات اللّه ١٨

الدرس الثالث: صفات المؤمنين بآيات اللّه ٢٣

الدرس الرابع: العبرةُ من الأمم السابقة ٢٩

الدرس الخامس: إنَّ الدِّينَ عند اللّه الإسلام ٣٥

الدرس السادس: الهُويَّة الإيمانية ٤١

علوم القرآن الكريم ٤٧

الدرس الأول: تَنْزِيلُ القرآن الكريم وحفظه ٤٨

الدرس الثاني: القرآن الكريم النعمة العظمى والشرف الأكبر ٥٢

التجويد والتلاوة ٥٧

الدرس الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين ٥٨

الدرس الثاني: أحكام الميم الساكنة ٦٤

الفصل الثاني

الحفظ والتفسير ٦٨

الدرس الأول: الموالاة والمعاداة ٦٩

الدرس الثاني: عداوة اليهود واستحقاقهم اللعنة ٧٧

الدرس الثالث: التجارة مع اللّه ٨٢

الدرس الرابع: قصة آدم عليه السلام مع إبليس ٨٧

الدرس الخامس: من صفات المتقين ٩٤

الدرس السادس: إقامة القسط ١٠٠

علوم القرآن الكريم ١٠٥

الدرس الأول: عظمة القرآن الكريم ١٠٦

الدرس الثاني: كيف نهتدي بالقرآن الكريم ١١١

التجويد والتلاوة ١١٦

الدرس الأول: القلقلة ١١٧

الدرس الثاني: اللام الساكنة ١١٩

الإدارة العامة للمناهج

الفصل الأول

أولًا: الحفظ والتفسير

ثانيًا: علوم القرآن الكريم

ثالثًا: التجويد والتلاوة



الحفظ والتفسير

- الـدرس الأول: الله المُدبِّر لشؤون خلقه الهادي لهم.
- الدرس الثاني: عاقبة الإعراض عن آيات الله.
- الدرس الثالث: صفات المؤمنين بآيات الله .
- الدرس الرابع: العبرة من الأمم السابقة.
- الدرس الخامس: إن الدِّين عند الله الإسلام.
- الدرس السادس: الهوية الإيمانية.



سُورَةُ السَّجْدَةِ

بين يدي السورة:

تناولت السورة الكريمة المواضيع الآتية:

- أن الله هو المُدَبِّر لشؤون الناس، وخاصة في الجانب الأهم المتمثل في الهداية والتشريع عبر الكتب التي أنزلها وعبر الأنبياء وورثتهم، وهذا هو المحور الرئيس لسورة السجدة.
- أن القرآن الكريم هو كتاب الله وهو حق لا شك فيه، أنزله خالق السموات والأرض وما بينهما، ومدبِّر شؤونهما.
- عاقبة المعرضين عن آيات الله، المنكرين للبعث، وحالهم عندما يجدون ما أنذرهم الله به واقعًا يوم القيامة.
- صفات المؤمنين بآيات الله، وتبيين جزاء الله العادل في عدم التسوية بين جزاء المؤمنين، وجزاء الفاسقين المعرضين عن آياته.
- بيان تثبيت الله تعالى لنبيه ﷺ ، فلا يتأثر بتشكيك المكذبين.
- دعوة المنكرين للبعث إلى التفكر فيما حل بالأمم السابقة، والتفكر في مظاهر قدرة الله على الإحياء والإماتة.
- الوعيد للمعرضين عن آيات الله المنكرين للبعث، وأمر الله للنبي ﷺ بالإعراض عنهم بعد أن أقام عليهم الحجة.

وسيتم تناول هذه السورة المباركة في أربعة دروس:

الدرس الأول

الله المُدبِّر لشؤون خلقه الهادي لهم

الآيات الكريمة (١-٩) من سورة السجدة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ
أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ
عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ
كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن
رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾

معاني المفردات:

لَا رَيْبَ فِيهِ: لا شك فيه. ٱفْتَرَىٰهُ: الافتراء هو الكذب. نَسْلَهُۥ: ذُرِّيَّته.

تهيئة:

ما العلاقة بين خلق الله للإنسان وإنزاله القرآن الكريم ؟

تتحدث هذه الآيات عن عظمة القرآن الكريم، وتبين أن الله تعالى الذي خلق السموات والأرض ودبر شؤونهما، وخلق الإنسان، لا يمكن أن يتركه في الجانب الأهم وهو المتمثل في الهداية عبر إرسال الرسل، وإنزال الكتب؛ حتى يستقيم وتستقيم الحياة كلها.

محاور الدرس:

أولًا: دلالة الحروف المقطعة بداية السورة:

قال الله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾

بدأت هذه السورة المباركة بهذه الأحرف المقطَّعَة كما في عدد من السور، وفي ذلك دلالة على عدة أمور منها:

- أن الله تعالى أوحى القرآن إلى رسوله ﷺ بكلماته وحروفه، وليس بمعناه فقط.
- أن السور المفتتحة بها يكون فيها من مكنون العلم وأسراره الشيء الكثير.
- أن القرآن الكريم نزل مركبًا من أحرف لغة العرب.

ثانيًا: القرآن الكريم كتاب الله لهداية الناس:

قال الله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝٣ ﴾ يؤكد الله تعالى أن

القرآن الكريم مُنَزَّلٌ من عنده ليس في ذلك شك، فهو رب العالمين، الذي يُربِّيهم، وينعم عليهم، والذي من فضله عليهم إنزال كتبه لهدايتهم، ويستنكر الله تعالى على الذين يشككون فيه بقولهم: إن الرسول ﷺ افتراه، فقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ فالقرآن الكريم حقٌّ لا ريب فيه، ومما يدل على ذلك:

- أنه كتاب أحكمت آياته، فلا اختلاف فيه ولا تناقض، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]
- عجز الناس قديمًا وحديثًا عن الإتيان بمثله، أو بسورة من مثله.
- أن الله حكيم، فهو الذي خلق الإنسان، وسخر له ما في السموات والأرض، فلا يمكن أن يترك هذا الإنسان بلا كتاب يهتدي به.

ويبين الله تعالى لنا الحكمة من إنزاله للقرآن الكريم في قوله: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾﴾ فالقرآن الكريم كتاب إنذارٍ للناس وهداية؛ ليهتدوا به إلى كيفية القيام بمسؤوليتهم على هذه الأرض، فيقون أنفسهم من عذاب الله تعالى.

ثالثًا: الله المُدبِّر لشؤون الخلق:

أ- الله خالق السموات والأرض المُدبِّر لشؤونهما:

تبين الآيات أن الكون هو ملكٌ لله، وأنه الذي يدبر شؤون السموات والأرض؛ لنفهم أن إنزال القرآن لهداية الناس جزء من تدبير الله لشؤون الكون.

قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾﴾.

فهو وحده خالق هذا الكون الكبير وما فيه من مخلوقات، خلقه في ستة أيام، مع قدرته على خلقه في أقل من ذلك، لكنه جعل لكل شيء أجلًا.

وبعد أن خلق الله السموات والأرض وما بينهما، تولَّى وحده تدبير شؤون الكون بنظامٍ دقيقٍ يسير عليه، وهذا معنى ﴿ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾، وهذا يتوافق مع أساليب العرب في قولهم: جلس على عرش المملكة، أي: تولى حكم المملكة، وصعد على كرسي الرئاسة، فهو المالك للكون، وله وحده الحق في تدبير شؤون خلقه ورعايتهم، في جميع أمورهم، ولا تكون شفاعة إلا بإذنه ورضاه للمؤمنين: ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾.

﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ فعليهم أن يتذكروا إذا كان الله هو الذي خلق السموات والأرض، وهو الذي يدبر شؤونهما، وهو الذي خلق الإنسان أيضًا، فهو الذي له الحق وحده أن يدبر شؤونه في جميع الجوانب، خاصة في الجانب الأهم، وهو الهداية بما فيها من تشريعٍ وإنذارٍ وتوجيهاتٍ وغير ذلك.

ومن عظمة قدرة الله في تدبير شؤون مملكته أنه ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ تدبير واسع جدًا، فهو قادرٌ على أن يدبّر في اليوم الواحد ما لا يدبره الخلق كلهم إلا في ألف سنة.

﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦﴾ فهو خلق هذا العالم، ويعلم بكل شيء فيه، يعلم بكل ما خفي عنا، فلنثق بأنه لا يريد لنا إلا الخير في الدنيا والآخرة، وهو ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ الغالب الذي لا يُقهر، يمنح العزة لعباده الذين يلتزمون كتابه ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ فكل ما يهدينا إليه هو رحمة بنا، وهو أرحم بنا من أنفسنا، ومن علمه وعزته ورحمته إرسال الرسل، وإنزال الكتب، فلم يهمل عباده بل أقام الحجة عليهم، وأنذرهم بالجزاء في الدنيا والآخرة.

ب- الله خالق الإنسان ومدبِّر شؤونه:

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ۝٩﴾.



الله الذي خلق كل شيء على أفضل وأتم ما يكون، وقدَّرَ له رزقه وهداه له، فخَلْقُ الإنسان يستتبعه تدبير لشؤونه مِمَّن خلقه خاصة في الجانب الأهم في حياته وهو: هدايته، والتشريع له، وإرشاده عن طريق إنزال الكتب، وإرسال الرسل، فقد خلقه الله في أحسن تقويم وبدأ خلقه من طين، ثم جعل ذريته من ﴿مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾، ورعى هذا الإنسان وسواه بإتمام أعضائه، ونفخ فيه الروح، وأنعم عليه بالسمع والبصر والأفئدة؛ ليتمكن من الاهتداء، والقيام بمسؤوليته كما أمره الله.

تعلمنا من الدرس:

١- القرآن الكريم أنزله الله تعالى لهداية الإنسان.

٢- علينا أن نثق بالله عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم، وأن نعمل بما هدانا إليه.

٣- الله خلق الإنسان ودبر شؤونه في أهم ما يحتاج إليه، وهو الهداية والتشريع المتمثل في كتابه.

النشاط:

- ابحث في المصحف الشريف في سورتي: الجاثية، والأحقاف، واقرأ الآيات: (١-٨) من سورة الجاثية، والآيات (١-٥) من سورة الأحقاف.

ثم اكتب الموضوع الرئيس لهذه الآيات، واربطه بموضوع الآيات في هذا الدرس، واعرضه على معلمك.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ اذكر معنى ما يأتي: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ - ﴿نَسْلَهُۥ﴾.

٢ دلِّل من الآيات على كلٍ مما يأتي:

أ- القرآن الكريم أنزله الله تعالى.

ب- الله تعالى بعد خلق الكون تولى وحده تدبير شؤونه.

ج- الله تعالى أحسن خلق الإنسان.

٣ وضح دلالة كلٍ مما يأتي:

أ - قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾.

ب- قول الله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

٤ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- أوحى الله تعالى القرآن إلى رسوله ﷺ بكلماته وحروفه وترتيبه. ( )

ب-من تدبير الله للكون أنه وضع له نظامًا دقيقًا يتحرك به. ( )

ج- الله خلق الإنسان، وترك للإنسان أن يشرع لنفسه بنفسه ويهدي نفسه. ( )

د- إذا استقام الإنسان على كتاب الله في هذه الحياة ستستقيم الحياة كلها. ( )

الدرس الثاني

عاقبة الإعراض عن آيات الله

الآيات الكريمة (١٠-١٤) من سورة السجدة

قال الله تعالى:

وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي
خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ١٠ ۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم
مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ١١
وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ
رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
١٢ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ
ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ
١٣ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ
وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٤

معاني المفردات:

أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ: غابت أجسادنا بالدفن وصرنا ترابا.

إِنَّا نَسِينَٰكُمۡ: تركناكم في العذاب.

http://E-learning-moe.edu.ye

تهيئة:

لا بد للإنسان من عقاب في الآخرة بسبب إعراضه عن آيات الله، أين ستجد ذلك في الآيات؟

محاور الدرس:

أولًا: موقف المنكرين للبعث:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٖۚ بَلۡ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾﴾.

شكَّك الكفار في البعث فقالوا: أَبَعد أن غابت أجسامنا بالدفن، وصرنا ترابًا ورفاتًا، تُعاد أجسامنا من جديدٍ؟! وهذا السؤال الغرض منه الإنكار والاستبعاد وكأنَّه شيء مستحيل على الله.

ثم بين الله تعالى سبب إنكارهم للبعث يوم القيامة بقوله تعالى: ﴿بَلۡ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾﴾ أي: رافضون لهذه الحقيقة جاحدون بها، والأدلة عليها كثيرة وكافية.

فلم يناقش الله معهم هذه التفاصيل، بل انتقل إلى خطابهم بما يفحمهم، وينذرهم بكلام يبلغ أعماقهم ويهزمهم، ويحذرهم من مصيرهم الذي لا بد منه.

﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ﴾ أي قل لهؤلاء: هناك بعث لا بد منه، وبدايته هو الموت الذي ترونه يوميًا، والموت يكون بأمر من الله، وتمكينه لأحد ملائكته لقبض أرواحكم، فجحودكم هذا لا يمكن أن يغني عنكم شيئا ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ فأنتم ستبعثون وترجعون إلى الله رغمًا عنكم؛ ليحاسبكم ويجازيكم على أعمالكم.

تأمَّل

عندما يتحدث القرآن الكريم عن الموت لا يُخوِّف منه إلا باعتباره نهاية فرصة العمل، فينتقل سريعًا للحديث عن اليوم الآخر، ويركِّز على أهواله وشدائده لأن اليوم الآخر هو ما يجب أن نخشاه.

ثانيًا: حال المجرمين يوم القيامة:

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ أولئك الذين رفضوا ما أنذرهم الله به في آياته، واستبعدوا قدرته على البعث هم: مجرمون؛ لأن من لم تؤثر آيات الله في نفسه، فلا يوجد شيء يمكن أن يؤثر عليه ويهديه، وسيكون بلا شك مفسدًا في الأرض، وهؤلاء المجرمون سينكسون رؤوسهم يوم القيامة بين يدي الله تعالى نادمين متحسرين، ويقولون: ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ الآن أبصرنا فعلًا، وعرفنا بأن هناك بعثًا، وأن هناك جزاءً على الأعمال، فهم قد عرفوا أن تلك الأعمال الكثيرة التي كانوا يُجْهِدُون أنفسهم فيها هي أعمال باطلة، وأن العمل الصالح هو السير على هدى الله في كل مناحي الحياة، فآمنوا في الوقت الذي لم يعد ينفعهم إيمانهم، ولو أنهم آمنوا في الدنيا بالقرآن الكريم، وأنه تنزيل من رب العالمين، وعملوا بما فيه، لما وصلوا لهذه الخسارة.

ثالثًا: تكريم الله للإنسان في طريقة الهداية:

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾.

أي: لو أراد الله أن يُجبِرَ عباده على الاهتداء والطاعة له لفعل، ولكنه أراد أن يطيعوه مختارين، ليستحق كل إنسان باختياره جزاء عمله، فهو قد هدانا، وشاء هدايتنا، لكن بالطريقة التي فيها تكريم لنا، لأننا نعقل ونفهم، فلا يليق بنا أن نساق في هذه الدنيا كما تساق تلك الحيوانات التي سخرها الله لنا: ﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٧٠].

وإذًا فليس للإنسان أيُّ عذرٍ في تركه هدى الله بعد أن قدمه لنا بالطريقة التي فيها تكريم لنا، ولذلك توعد بجهنم من اختاروا معصيته وتركوا طاعته، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ فهؤلاء الذين وقفوا ناكسي رؤوسهم في موقف الحساب، سيرون أنه لا عذر لهم إطلاقا، وأنهم جديرون بأن يساقوا إلى جهنم.

رابعًا: عاقبة المعرضين عن آيات الله:

قال الله تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾.

فأنتم تستحقون العذاب بسبب تركم العمل للقاء يومكم هذا، وانشغلتم بإشباع شهواتكم، ولم تحسبوا حساب خطورة هذا اليوم، فذوقوا أثر نسيانكم، ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ تركناكم في العذاب الدائم الذي لا انقطاع له؛ لأنكم أنتم من نسيتم أنفسكم بأعمالكم: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فالعذاب هو أثر أعمالكم، التي كنتم فيها برغبتكم واختياركم وبكل جرأة؛ فالله لا يظلم الناس مثقال ذرة، لا في الدنيا ولا في الآخرة، وقد أنزل آياته وملأها إنذارًا، وملأها هدايةً، وكانت تتكرر على مسامعكم دائمًا، فكنتم تنصرفون عنها.

تعلمنا من الدرس:

١- الأخذ بأسباب النجاة في الدنيا فيه السلامة من خطر العذاب والخزي في اليوم الآخر.

٢- التسليم لله تعالى يكون في الدنيا قبل الندم في الآخرة.

٣- العمل الصالح هو ما هدانا الله تعالى إليه في آياته.

٤- الله كرّم الإنسان ومنحه الاختيار؛ ليحدد مصيره في مستقبله الأبدي في الآخرة.

٥- الله لا يظلم أحدًا، لكن الناس هم من يظلمون أنفسهم.

النشاط:

تحدثت آيات كثيرة في القرآن الكريم عن البعث يوم القيامة ابحث عن هذه الآيات في سورة (ق)، واكتبها في دفترك.

التقويم

١ **اذكر معنى ما يأتي:** ﴿ضَلَلْنَا﴾ - ﴿نَاكِسُوا﴾.

٢ **دلِّل من الآيات على كلٍ مما يأتي:**

أ - اعتراف المعرضين عن آيات الله يوم القيامة بسوء أعمالهم.

ب- العذاب الذي يلقاه المجرمون هو أثر لأعمالهم في الدنيا.

٣ **وضح دلالة الآيات الآتية:**

أ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾.

ب- قال الله تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾.

٤ **علل لما يأتي:**

أ - وصف الله المعرضين عن آياته بأنهم مجرمون.

ب- لم يجبرنا الله على الاهتداء والطاعة له.

٥ **ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:**

أ- غرض الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ هو الاستبعاد. ( )

ب- استبعد الكفار البعث يوم القيامة؛ لأن أدلة البعث ليست كافية. ( )

ج- من صور تكريم الله للإنسان أنَّه لم يُجْبِرهُ على طاعته. ( )

د- ينفع المجرمين يوم القيامة إيمانهم بالبعث. ( )

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثالث

صفات المؤمنين بآيات الله

الآيات الكريمة: (١٥-٢٢) من سورة السجدة

قال الله تعالى:

إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ
جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟
فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا
وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾

معاني المفردات:

خَرُّوا سُجَّدًا: نزلوا للأرض ساجدين، والمقصود الانقياد لله في كل أمره.

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ: يبتعدون عن أماكن نومهم انشغالًا بعبادة الله.

مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ: من ثواب يَسرُّهم. نُزُلًا: ضيافة وإكرامًا من الله لهم.

الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ: العاجل في الدنيا.

دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ: قبل عذاب الآخرة.

تهيئة:

تحدثت الآيات في الدرس السابق عن الكافرين المعرضين عن آيات الله وجزائهم، بينما تتحدث الآيات في هذا الدرس عن المؤمنين وصفاتهم، ثم تقدم مقارنة بين ما أعده الله للمؤمنين وما توعد به المعرضين، وعلى الإنسان أن يختار من أي الفريقين يكون في هذه الحياة.

محاور الدرس:

أولًا: صفات المؤمنين وجزاؤهم:

أ- صفات المؤمنين بآيات الله:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ (١٥) تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦)﴾.

الذين يصدقون بآيات الله على أنها حقائق ثابتة هم نوعية من الناس، وصفهم الله بصفات عظيمة وراقية، فيما يأتي بيانها:

١- التسليم والانقياد لله:

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا﴾.

المؤمن متى ما جاء مَن يذكره بآية من آيات الله خضع لها وتقبلها واستجاب لها، وفي قوله تعالى: ﴿خَرُّواْ سُجَّدًا﴾ دلالة على أثر التذكير بآيات الله في نفوس المؤمنين؛ فيَخرُّون سجدًا للتعبير عن تسليمهم وخضوعهم لجلال الله وعظمته.

٢- يقدِّرون نعم الله عليهم بالتسبيح والثناء عليه:

قال الله تعالى: ﴿وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ أي: نزهوا الله عن كل نقص، وأثنوا عليه بالحمد؛ لأنهم يرون الهدى بآيات الله وبرسوله ﷺ أعظم نعمة، فيسبحون بحمد الله على هذه النعمة وعلى سائر نعمه عليهم.

٣- لا يستكبرون:

قال الله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي: يخضعون ويخشعون أمام أيِّ آيةٍ من آيات الله يسمعونها أو يرونها؛ فالمؤمن لا يستكبر إذا ذُكِّر بآيات الله من أي طرف كان، بل يتقبلها، ويكون للتذكير قيمته عنده.

٤- تتجافى جنوبهم عن المضاجع خوفًا من الله وطمعًا في رضوانه:

قال الله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.

هم عمليُّون لا يهدأ لهم بال، ويقومون آخر الليل للعبادة والاستغفار، ولا يضيعون أوقاتهم، و﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا﴾ يخافون من أن يكونوا قد عملوا ما يستوجب العقاب الذي توعد الله به العاصين له ﴿وَطَمَعًا﴾ يطمعون في رضوان الله؛ فيدفعهم الخوف والطمع إلى العمل الصالح.

تأمَّل

الأعمال التي يتصف بها المؤمنون بإمكان أي إنسان أن يعملها إذا روض نفسه عليها.

٥- ينفقون في سبيل الله:

قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾.

يبحثون عن المجالات التي تنصر دين الله لينفقوا فيها، و يبحثون عن مجالات البر فينفقون فيها.

ب - جزاء المؤمنين بآيات الله:

قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ هؤلاء المؤمنون لعظم مكانتهم، وقيمة أعمالهم عند الله تعالى استحقوا برحمته وتكريمه لهم أن يمنحهم ذلك المقام الرفيع وما فيه ﴿مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ أي: من الثواب العظيم ما يسرهم، ومما يدل على عظمة ذلك المقام قول الله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾ فلا أحد من خلق الله يعلم ما أعده الله لأوليائه من النعيم العظيم فيها، وقد روي عن رسول الله ﷺ في وصف هذا النعيم قوله: (ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أذنٌ سمعَتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشر).

ثانيًا: عدل الله في الجزاء:

قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾.

المؤمن الذي يطيع الله، ويسعى إلى رضوانه، ويفعل الخير ويترك الشر، ويوالي أولياء الله، ويجاهد في سبيله، ويشترك مع إخوانه المؤمنين في عمل ما فيه عزة لدينه وأمته ووطنه، لا يمكن أن يستوي مع الفاسق الذي يطيع الشيطان، ويوالي أولياء الشيطان، ويعصي الله، وينشر الفساد في الأرض، فَهُما لا يستويان عند الله لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وقد قرن الله تعالى بين الإيمان والعمل الصالح؛ فالمؤمنون الذين جسَّدوا إيمانهم بالأعمال الصالحة جزاؤهم: ﴿جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا﴾ جنات أعدت ليأوي إليها أولياء الله، ﴿نُزُلًۢا﴾ في ضيافةٍ

وإكرامٍ دائمين، ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ من أعمال صالحة، وكرر الله ذكر العمل في الآية ليؤكد على أهميته.

وأما الفاسقون وهم مَن أصروا على البقاء في المعاصي والإعراض عن آيات الله، ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ أي: مرجعهم ومآلهم الدائم النار، كلما حاولوا الخروج منها أعيدوا فيها ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ ويقال لهم: هذا جزاء تكذيبكم بآيات الله التي أنذركم بها؛ فهذا العذاب الذي وعدكم الله به.

قال الله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

من رحمة الله تعالى بعباده أنه يذيق الفاسقين شيئًا من العذاب في الدنيا، فيشعرون بوطأته قبل عذاب الآخرة لعلهم يتوبون ويرجعون إليه.

ثالثًا: الإعراض عن آيات الله من أشدّ أنواع الظلم:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

من أشد الناس ظلمًا ذلك الذي عندما يُذكّر بآيات الله يعرض عنها، فلا يمتثل ولا يستجيب لها، ولا يتأثر بها في نفسه وواقعه، ومَن هذا حاله فهو من المجرمين الذين توعدهم الله بالانتقام بالعذاب ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

تعلمنا من الدرس:

١- المؤمن إذا ذُكِّر بآيات الله يخضع لله ويستجيب له.

٢- المؤمن يهتم بالثناء على الله والتسبيح بحمده.

٣- الإنفاق من أعظم الطاعات التي ترضي الله تعالى.

٤- الأعمال الصالحة التي يحثنا عليها الله تعالى هي مما في إمكان المؤمن القيام بها.

٥- الإعراض عن آيات الله من أشدّ أنواع الظلم.

النشاط:

جاء الحث على الإنفاق في سبيل الله، في كثير من سور القرآن الكريم، ابحث عن ثلاث آيات تحث على الإنفاق في (سورة الحديد) واكتبها واعرضها على معلمك.

التقويم

١ **اذكر معنى:** ﴿ٱلْمَضَاجِعِ﴾ - ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ﴾.

٢ **عدد صفات المؤمنين بآيات الله.**

٣ **هات من الآيات ما يدل على الآتي:**

أ- المؤمنون بآيات الله يرون كل شيء نعمة من جانب الله تستحق الحمد.

ب-المؤمنون بآيات الله هم مَن ارتبط إيمانهم بالعمل الصالح.

ج- الثواب العظيم للمؤمنين بآيات الله تعالى.

٤ **ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:**

أ - يمكننا تجنب النار بالندم والحسرة في الآخرة. ( )

ب- من رحمة الله بعباده أن يعجِّل لهم بعض العذاب في الدنيا لعلهم يرجعون. ( )

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الرابع

العبرةُ من الأمم السابقة

الآيات الكريمة: (٢٣-٣٠) من سورة السجدة

قال الله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ
هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا
لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ
﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

معاني المفردات:

فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ: لا يكن عندك شك من أنك تتلقاه من عند الله.

ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ: الأرض الخالية من النبات لتأخر المطر عنها.

يَوۡمَ ٱلۡفَتۡحِ: يوم الفصل والحكم بينهم، وهو يوم القيامة.

تهيئة:

ما الذي نستفيده من التأمل في آثار الأمم السابقة؟

ما زال سياق الآيات يؤكد ما تم إيضاحه في الدرس السابق بمزيدٍ من الشواهد التي توضح عاقبة المؤمنين والكافرين المنكرين للبعث، فيُذَكِّر الله تعالى الناس بالأمم السابقة التي أهلكها، ومن رحمته أن أبقى بعض آثارها واضحة؛ لتكون عبرة للناس وشاهدًا حيًا، ومن ذلك ما يذكره الله في هذه الآيات.

محاور الدرس:

أولًا: سنة الله في الهداية:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٣ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤﴾.

يخبر الله نبيه ﷺ أن إنزال القرآن هو كإنزال التوراة على موسى عليه السلام، وفي هذا عبرة من ناحيتين:

١- **تثبيت لفؤاد النبي ﷺ** حين واجه ما واجهه الأنبياء قبله.

٢- **سنة الله في الهداية واحدة**: وهي أن الله ينزل كتابًا للهداية، ويبعث نبيًا يتحرك به ويقود الناس به، وبعده أئمة يصطفيهم الله ليكملوا ذلك الدور.

فكما جعل الله الكتاب المُنَزَّل على موسى عليه السلام ﴿هُدًى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾﴾ وجعل ﴿مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ﴾ قادةً هُداةً متبوعين في الدين، ﴿يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا﴾ يهدون الناس بدعوتهم إلى ما في التوراة، فكذلك سيجعل القرآن المُنَزَّل على رسول الله محمد ﷺ هدى ونورًا لمن يؤمن ويتمسك به، وإنما يختارهم الله لكونهم يحملون صفات جعلتهم أهلًا ليكونوا هداة للأمم، ومن أهم هذه الصفات:

تأمل

سنة الله في الهداية تقوم على أن يصطفي الله رسلًا من الناس وينزل عليهم الكتب، ثم من يصطفيهم الله ممن يورثهم الكتاب ليتحركوا به.

أ - **الصبر**: ﴿لَمَّا صَبَرُواْ﴾ صبروا على حمل الكتاب، والعمل بما فيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الناس وإرشادهم.

ب- **اليقين بآيات الله**: ﴿وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ فهم يُصدِّقُون بها، ويثقون بالله وآياته، وبوجوب الاهتداء بها، وهذا مما يدفعهم إلى إقامة الدين ومواجهة التحديات بثقة كبيرة.

ثانيًا: البعث والفصل بين الناس:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍۖ أَفَلَا يَسۡمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۖ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

يوم القيامة سيقضي الله ويحكم بأن الأنبياء وأئمة الهدى قد بَلَّغوا ما أُمِروا به، وأن المجرمين كفروا وأعرضوا، فيميز المُحِقَّ من المبطل، وذلك على الله يسير، ومن ينكر قدرة الخالق، وحتمية زوال المخلوقين، فلينظر للشواهد حوله، ومنها:

أ- إهلاك الأمم السابقة:

قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾.

خطابٌ للمنكرين لبعث الناس والفصل بينهم، كيف يمشون في مساكن الأمم السابقة ويرون آثارهم، ولم يعتبروا بما حلَّ بهم؟!

ب- إحياء الأرض الجرز:

قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾.

تتجلى قدرة الله على الإحياء في إحياء الأرض الميتة بالماء، فيخرج بهذا الماء زرعا تأكل منه أنعامهم كما يأكلون هم منه، ﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ أفلا يعتبرون أن من فعل ذلك هو قادر على إهلاكهم في الدنيا، ثم يبعثهم يوم القيامة للفصل بينهم.

ثالثًا: الموقف من منكري البعث:

قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾.

رغم كل تلك الدلائل والآيات إلا أن المنكرين للبعث لا زالوا ينكرونه، ويحتجُّون على أن المسلمين لا يعلمون موعد قيام الساعة، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ ﴾. وهذا السؤال استبعاد منهم لوقوعه، وكان الأجدر بهم بدلًا عن الانشغال بهذا السؤال، أن ينشغلوا بالسؤال عما ينجيهم يوم القيامة؛ فالله تعالى قد بين لنا أنها ستقع، ولا نحتاج أن يخبرنا بوقتها.

ثم بينت الآيات ما يجب أن يكون عليه موقف الرسول ﷺ والمؤمنين معه من أولئك المنكرين للبعث:

١. الثبات على الحق وتقديمه بشكلٍ حاسمٍ:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾﴾أي: أخبرهم - يا رسول الله - أن يوم القيامة واقع لا محالة، فإذا أرادوا أن ينتظروا ليؤمنوا به عند وقوعه، فلن ينفعهم ذلك؛ لأن ما ينفعهم هو اختيارهم الإيمان به هنا في الدنيا.

٢. عدم إضاعة الوقت معهم بعد رفضهم للحق:

قال الله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ بعد أن بيّنتَ لهم - يا رسول الله- وأقمتَ عليهم الحجة؛ فأعرض عن مناقشتهم، واتجه للقيام بمسؤولياتك؛ فأعرض، وانتظر يوم القيامة؛ ليحكم الله بينك وبينهم، وليس معنى هذا الإعراض والانتظار ترك المجال لهم ليفسدوا في الأرض، بل منعهم من ذلك.

تعلمنا من الدرس:

١- آثار الأمم السابقة تجعلنا نستحضر أسباب عقاب الله لهم، فنحذر من الوقوع فيها.
٢- سنة الله في الهداية تقوم على إنزال الكتب وبعث من يقود الناس في التحرك بها، من الأنبياء ومن يكمل دورهم.
٣- أن ما حدث للأمم السابقة وما نراه من مظاهر الحياة من حولنا تدل على قدرة الله .
٤- علينا الانشغال بالأعمال التي تنجينا يوم القيامة، بدلًا عن الانشغال بأشياء أخرى.
٥- أن نُعرِض عن المنكرين بعد إقامة الحجة عليهم من القرآن الكريم.

النشاط:

ورد كثيرًا في القرآن الكريم أن سبب ذكر الأمم السابقة هو لأخذ العظة والعبرة من قصصهم، اذكر آيتين من (سورة هود) تدلان على ذلك، واكتبهما في دفترك، واعرضهما على معلمك.

التقويم

١ **ما معنى:** ﴿مِرْيَةٍ﴾ - ﴿يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾؟

٢ **اذكر سنة الله في هداية الناس، مع ذكر الآيات التي تشير إليها.**

٣ **علامَ يدل قول الله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾؟

٤ **علل ما يأتي:**

أ- تذكير الله للرسول ﷺ بموسى عليه السلام.

ب- إيمان المنكرين للبعث يوم القيامة لا ينفعهم.

٥ **اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس مما يأتي:**

أ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ المقصود بالكتاب هو:

(التوراة- الإنجيل - الزبور - القرآن).

ب- معنى الأرض الجرُز: (المخضرة - اليابسة - الواسعة - الجزيرة).

ج- قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ المقصود بيوم الفتح هنا هو: (فتح مكة - يوم القيامة - فتح خيبر - معركة بدر).

د- نستفيد من القصص في القرآن الكريم:

(العبرة - المتعة - ملء أوقات الفراغ - معرفة تواريخ وقوعها).

http://E-learning-moe.edu.ye

إنَّ الدِّينَ عند الله الإسلام

الآيات الكريمة: (١٩-٢٢) من سورة آل عمران

قال الله تعالى:

إِنَّ ٱلدِّينَ
عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنۡ حَآجُّوكَ
فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ
وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ
بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ
ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾

معاني المفردات:

حَآجَّوكَ: جادلوك. وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ: من ليسوا بأهل كتاب. يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ: يرفض آيات الله.

تَوَلَّوْا: أعرضوا. بِٱلْقِسْطِ: بالعدل.

تهيئة:

نسمع دائمًا عن مُصطلح (الأديان السماوية)، فهل هذا المصطلح صحيح؟

في هذه الآيات الكريمة من سورة آل عمران يبين الله تعالى أن الدين هو الإسلام، وهو الرسالة التي بُعِثَ بها جميع أنبيائه عليهم السلام، وأن الاختلاف في الدين إنما جاء بسبب بغي بعض أهل الكتاب على بعض؛ لأنهم لم يسلموا لله؛ فحرَّفوا كلامه، وهؤلاء هم قتلة الأنبياء والمصلحين في الأرض، الذين استحقوا عذاب الله لهم في الدنيا والآخرة.

محاور الدرس:

أولًا: الإسلام دين الله الذي جاء به كل الأنبياء:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾.

الدين الذي اختاره الله لعباده هو الإسلام، وهو عنوان رسالة الله لكل أنبيائه ورسله، ولذلك فإن اليهودية والنصرانية لا يُعَدُّ أيٌّ منهما دينًا، وإنما هي أهواء وقوميات، فاليهود والنصارى حرفوا التوراة والإنجيل، وسمَّوا الدين باسم قومياتهم، فدين الله واحد وهو الإسلام، وقد أكد الله تعالى في القرآن الكريم أن جميع الأنبياء كانوا مسلمين وجاؤوا بالإسلام، وإن اختلفت بعض التشريعات التفصيلية من زمن إلى زمن، ومن أمثلة ذلك:

- نبي الله نوح عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [يونس].

- نبي الله إبراهيم عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [آل عمران].
- نبي الله يعقوب - الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل- قال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾[البقرة].
- نبي الله موسى عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [يونس] فلم يقل موسى عليه السلام لبني إسرائيل إن كنتم يهودًا صادقين بل قال : ﴿إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾.
- نبي الله سليمان عليه السلام الذي أرسل إلى ملكة سبأ يدعوها وقومها للإسلام قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النمل] وحين أسلمت: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النمل].
- نبي الله عيسى عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [آل عمران].

تأمل

يسعى اليهود لإخضاع المسلمين للتطبيع معهم، ويريدون أن يجعلوا من نبي الله إبراهيم عليه السلام عنوانًا جامعا لليهودية والنصرانية والإسلام تحت عنوان الإبراهيمية، بينما الله تعالى يقول: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ فالدين عند الله هو الإسلام.

مما سبق نجد أن الإسلام هو عنوان الرسالات الإلهية التي دعا إليها جميع الأنبياء عَبْرَ التاريخ؛ بينما (اليهودية) و(النصرانية) هي عناوين انحراف عما جاء به موسى وعيسى عليهما السلام.

ثانيًا: سبب الاختلاف في الدين:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾.

لم يكن سبب اختلاف الناس بعد الأنبياء قصورًا في آيات الله، أو قصورًا في تبليغ الأنبياء لرسالة الله، ولكن كان اختلافهم بسبب عدم التسليم لله، فبغى بعضهم على بعض، حيث قام فريق من الذين أوتوا العلم من أهل الكتاب بتحريف دين الله؛ ليتوافق مع أطماعهم في التسلط على الناس، وأخذ أموالهم باسم الدين، ولهذا سماه الله بغيًا؛ لأن فيه اعتداء على الآخرين، ووصف الله اختلافهم بأنه كفر في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ﴾ لأن رفض التسليم لآيات الله التي أنزلها هو كفر لما فيه من الرفض لآيات الله، لذلك توعدهم بأنه ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾.

ثالثًا: الثبات على الإسلام ودعوة الآخرين إليه:

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾﴾.

يوجه الله تعالى النبي ﷺ إلى مبادئ نحتاجها عند محاورة اليهود والنصارى والمشركين، وهذه المبادئ هي:

- إعلان الثبات على دين الله الحق وهو الإسلام: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ﴾ أي: قل لهم: أنا مُسْلِمٌ نفسي لله وحده، ويكفيني من اتبعني، والمعنى أنه لا يجوز تقديم تنازلات عند المحاججة حول الدين.
- دَعْوَتُهم للإسلام: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ﴾ أي: قل لهم: أما آن الأوان أن تسلموا أنتم؟! وتقبلُوا بالحق بعد أن قامت عليكم الحجة.

فإن أسلموا لله وآمنوا بما جاء به محمد ﷺ ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ﴾ فلا ينبغي العمل على استرضائهم، ولا ينبغي تقديم التنازلات لهم.

رابعًا: أعمال الكافرين وعاقبتهم:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ

http://E-learning-moe.edu.ye

﴿ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾.

يبين الله تعالى في الآيات ثلاث صفاتٍ لبني إسرائيل هي نتيجة عدم تسليمهم لله تعالى، وهي أيضًا صفات لكل من يكفر بآيات الله، ولا يسلم له، وهذه الصفات هي:

١- الكفر بآيات الله: برفضهم التسليم لما جاء من عند الله، واختلافهم في دينه.

٢- قتل أنبياء الله.

٣- قتل القائمين بالقسط من الناس من أئمة الهدى الذين يسعون لإقامة شرع الله في واقع الناس وحياتهم.

فكل من فيه هذه الصفات فعاقبته العذاب والخسران، قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ أي: تبطل أعمالهم، وتكون نتائجها سيئة عليهم، ولا تتحقق لهم أهدافهم التي كانوا يطمحون إليها، كما أنهم -حين يأتيهم عذاب الله- لا ناصر لهم، مما يعني أنهم مهزومون حين يواجهون المؤمنين الواثقين بالله ووعده.

تأمل

تعامل الظالمون مع القائمين بالقسط في الأمة كما تعامل بنو إسرائيل مع أنبيائهم؛ فقتلوا أئمة الهدى الذين سعوا لإصلاح الأمة وتحريرها من الظلم والاستعباد، وبذلك حَرَمُوا الأمة من أسباب نهضتها وعزتها.

تعلمنا من الدرس:

١- الدين عندَ اللهِ الإسلام، وهو عنوان رسالة الله للبشر على يد أنبيائه جميعًا.

٢- اليهودية والنصرانية عناوين قومية تدل على انحراف بني اسرائيل عن الإسلام الذي كان دين أنبيائهم.

٣- الاختلاف في الدين سببه البغي وعدم التسليم لله بالتزام دينه، وتحريف ما فيه ليتوافق مع الأهواء.

٤- من مبادئ الحوار مع الآخرين: الثبات على دين الإسلام، ودعوتهم إليه؛ وعدم تقديم التنازلات، وعدم استرضائهم.

٥- من يعرض عن دين الله يعادي كل ما له علاقة بالله؛ فيحارب دينه، ويقتل أعلام هداه.

٦- المسلمون يواجهون أعداء الله بثبات؛ لأن الله معهم.

النشاط:

نتيجة لعدم تسليم بني إسرائيل لله تعالى، توعدهم الله بالعذاب في الآخرة، وعاقبهم في الدنيا، وما زالت هذه العقوبة ماثلة فيهم إلى اليوم، ابحث في سورة (البقرة) عن الآيات التي تحدثت عن ذلك، واكتبها في دفترك واعرضها على معلمك.

التقويم

١ **ما معنى: ﴿بَغۡيَۢا﴾ - ﴿حَبِطَتۡ﴾ - ﴿يَكۡفُرۡ﴾؟**

٢ **اشرح قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾.**

٣ **ما سبب اختلاف أهل الكتاب في دين الله؟ مع ذكر الآية الدالة على ذلك.**

٤ **ذكرت الآيات صفات بني إسرائيل نتيجة عدم تسليمهم لله تعالى، اذكر هذه الصفات.**

٥ **ما المقصود بالقائمين بالقسط من الناس؟**

٦ **ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:**

أ- الإسلام عنوان رسالة الله للبشرية عبر كل الأنبياء. ( )

ب- اليهودية والنصرانية عناوين تعبر عن انحراف عن دين الله الحق. ( )

ج- من أوصاف بني إسرائيل أنهم قتلة الأنبياء، وقتلة القائمين بالقسط. ( )

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس السادس

الهُويّة الإيمانية

الآيات الكريمة (٢٨٥-٢٨٦) من سورة البقرة

قال الله تعالى:

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ
مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ
وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ
سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ
ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ
عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا
وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا
وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦

معاني المفردات:

وُسْعَهَا : استطاعتها. إِصْرًا : حملًا ثقيلًا. مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ : ما لا نستطيع تحمله.

http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye

تهيئة:

ماذا نعني بالهوية الإيمانية؟

تتحدث هذه الآيات الكريمة عن الهوية الإيمانية لأنبياء الله ورسله والمؤمنين جميعًا، وقد شملت - بصورة موجزة - المجالات الإيمانية كاملة، والتي تبدأ من الإيمان بالله تعالى، وتنتهي بالمواجهة لأعدائه، وتوضح لنا المقاييس الصحيحة والصادقة التي تبين انتماءنا الحقيقي للإيمان، فلا نكون مؤمنين إلا على هذا النحو.

محاور الدرس:

أولًا: إيمان الرسول والمؤمنين:

قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾.

يبين الله تعالى أن الرسول ﷺ آمن بما أُنزل إليه من ربه، ولم يكتفِ بأن يبلغ ويرشد ويعظ الآخرين فقط، بل كان هو في مقدمة المؤمنين في كل الميادين، وكانت مصاديق ذلك الإيمان استقامة وثباتًا وإخلاصًا لله تعالى وانقطاعًا إليه وثقةً عظيمة به، وهذا ما يجب أن يترسخ في نفوس من يؤمنون برسالته، وأن يكون إيمانهم كإيمانه ﷺ، لذلك قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾، أي: والمؤمنون يؤمنون على هذا النحو من الإيمان الكامل.

ثانيًا: مجالات الإيمان وأثرها:

قال الله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾.

يصف الله تعالى إيمان المؤمنين بأنه يشمل:

١- الإيمان بالله تعالى: إيمانًا واعيًا عمليًا يدفع إلى تطبيق دينه، وطاعته في كل ما أمرنا به، في كل ميادين الحياة، ولذلك أثره الكبير على أدائنا لمسؤوليتنا، وثقتنا بربنا، وتعظيمنا له،

وحبنا له، وخوفنا منه، ووقوفنا ضد أعدائه.

٢- الإيمان بالملائكة، وذلك باعتبارهم جندًا من جند الله، له أثره الكبير في النفس، خاصةً عندما نعرف أنَّ من مهام الملائكة تثبيت المؤمنين في ميدان المواجهة ضد أعداء الله، وقد أخبرنا الله في القرآن عن دور الملائكة في معركتي بدر والأحزاب وغيرهما من المعارك.

كما أن الإيمان بالملائكة ودورهم في تسجيل أعمال الإنسان يبعث على استشعار رقابة الله علينا في كل وقت.

٣- الإيمان بكتب الله ورسله، له أثره من حيث:

أ- الإيمان بوحدة الرسالات، ووحدة الهدي الإلهي لعباده، مما يدل على أن الدين يبعث على الوحدة، ولا يدعو إلى التفرق.

ب-الشعور بالفخر والاعتزاز؛ لأن قدواتنا على امتداد التاريخ، هم أناس عظماء، اصطفاهم الله واختارهم ليكونوا المبلغين لدينه القادة لإقامته.

ج- الاستفادة من أساليب الأنبياء في الدعوة إلى الله.

د- أن نعلم أن الله يهدي الناس في كل عصر من العصور.

وأما قول الله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ فيعني: أن المؤمنين يؤمنون بجميع الرسل، لا يفرقون بين أحد منهم، والمسلمون هم الوحيدون الذين يؤمنون برسل الله جميعا، موسى وعيسى ومحمد ومن سبقهم من أنبياء الله، بينما اليهود لا يؤمنون بعيسى ولا بمحمد، والنصارى لا يؤمنون بمحمد ﷺ فهم مفرقون بين رسل الله عليهم السلام.

٤- الإيمان باليوم الآخر والحساب والجزاء له أثره في الإخلاص لله، وتجنب المعاصي؛ فالمؤمنون يدركون أنه بعد الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، لابد من السمع والطاعة لله ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾، أي: سمعنا هديك، ووعينا وأجبنا، فهم ملتزمون بدين الله تعالى، ولم يُخِلُّوا بشيء منه، وطلبوا من الله المغفرة عن أي تقصير من جانبهم؛ لأنهم يؤمنون بأن مصيرهم إلى الله يوم القيامة.

ثالثًا: نظرة المؤمنين إلى تشريعات الله:

قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾.

ينظر المؤمنون إلى دين الله نظرة صحيحة تقوم على:

أ- أن تشريعات الله هي مما نطيقه: فكل ما أوجبه الله علينا هو مما يمكن القيام به: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ﴾ وكلها تحت قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ب- لا بد لكل عملٍ من جزاء: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ فيؤمنون بأن أعمالهم عند الله محسوبة لهم أو عليهم، وأنه سيجازيهم عليها.

ج- الخوف من المخالفة والتقصير فيما دعاهم الله له: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾ ولديهم معرفة بأن المخالفة التي تحصل من جانبهم لها آثار تتعلق بالدنيا، حتى لو كانت خطأ أو نسيانًا؛ فيطلبون من الله تعالى ألَّا يؤاخذهم عليها.

د- التقصير والمخافة يسببان الإصر: فالمؤمنون يخافون أن يقصِّروا في الالتزام بما أمر الله، لأنهم يعرفون أنهم قد يتحملون بسبب ذلك وضعيةً أصعب، ويكون أداء التكليف فيها شاق جدًّا، مثل تقصير الأمة في مواجهة الأعداء تجعلهم في وضعية أصعب وأداء تكليفهم أشق عليهم، فيبادرون للعمل قبل الإصر، ويدعون الله: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ .

رابعًا: الإيمان الحق يقتضي المواجهة لأعداء الله:

المواجهة لأعداء الله هي أحد مجالات الإيمان الذي لا يكتمل إيمان المؤمن إلا به، لأن به إقامة دين الله؛ لذلك فالمؤمنون يدعون الله تعالى: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ

ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾، أنت وَليُّ أمرنا، ومن إليه نرجع، ومن منه نطلب التأييد والنصر، ومن بهديه نهتدي، ومن له وحده نستجيب، فهم يستشعرون مسؤوليتهم في مواجهة أعداء الله، لذلك جاء في دعائهم ﴿فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، وهكذا المؤمنون يدعون الله وهم في ميادين المواجهة بأنفسهم وأموالهم.

تأمل

هوية شعبنا اليمني هي هوية إيمانية، وقد عبر عن ذلك نبينا محمد ﷺ بقوله: (الإيمان يمان والحكمة يمانية).

تعلمنا من الدرس:

١- هويتنا الإيمانية تتمثل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والمواجهة لأعداء الله.

٢- الاقتداء برسول الله ﷺ يجب أن يتجلى في الإيمان العملي الذي يتجلى في كل ميادين الحياة.

٣- أن ننظر إلى تشريعات الله على أنها في صالحنا، ومما في وسعنا عمله، ونعمل بها بكل رغبة.

النشاط

تعتبر الجمعة الأولى من شهر رجب مناسبة دينية تربط الشعب اليمني بهويته الإيمانية، قم مع زملائك بإشراف معلمك بإعداد إذاعة مدرسية متكاملة عنها، وقدمها في طابور الصباح.

التقويم

١ اذكر معنى: ﴿وُسْعَهَآ﴾ - ﴿إِصْرًا﴾ - ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾.

٢ ما الهوية الإيمانية للمؤمنين؟

٣ اذكر مجالات الإيمان.

٤ بين دلالة قوله تعالى:

أ- ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

ب-﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾.

٥ علل ما يأتي:

أ - الإيمان برسل الله وكتبه مُهِمٌّ للمؤمنين.

ب- قول المؤمنين في دعائهم: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

٦ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس مما يأتي:

أ - مما يبعث على استشعار رقابة الله علينا في كل وقت، الإيمان بدور :

(الجن - الرسل - الملائكة - الكتب).

ب-المؤمنون يطلبون من الله غفرانه لهم من باب:

(عفوه - مغفرته - رحمته - جميع ما سبق)

http://E-learning-moe.edu.ye



علوم القرآن الكريم

الدرس الأول: تنزيل القرآن الكريم وحفظه

الدرس الثاني: القرآن الكريم النعمة العظمى والشرف الأكبر

http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye

الدرس الأول

تَنْزِيلُ القرآن الكريم وحفظه

الله هو خالق الكون ومُدبِّر شؤونه، والإنسان هو خليفة الله في هذا الكون، ولهذا على الإنسان مسؤولية لا بد أن يقوم بها، وقد أنزل الله للإنسان كتبًا على مرِّ العصور لترشده وتهديه ليقوم بمسؤوليته؛ يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد: ٢٥]، ويقول الله تعالى عن القرآن الكريم الذي هو أعظم هذه الكتب: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

أولًا: إنزال القرآن الكريم بواسطة جبريل عليه السلام:

كان إنزال القرآن الكريم بواسطة جبريل عليه السلام إلى رسول الله محمد ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤)﴾ [الشعراء]، وكان بداية نزول القرآن الكريم في أفضل شهر، وهو شهر رمضان، وفي أفضل ليلة وهي ليلة القدر، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)﴾ [القدر].

ثانيًا: كيفية إنزال القرآن الكريم:

اقتضت الحكمة الإلهية أن ينزل القرآن الكريم بشكلٍ مفرقٍ مواكبًا للحوادث والوضعيات، ولنزوله مُفَرَّقًا فوائد متعددة منها:

١- مواكبة الأحداث ومعالجة شؤون الحياة:

كان جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن الكريم على النبي ﷺ بشكلٍ مفرقٍ حسب ما تقتضيه

حكمة الله، قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الاسراء].

٢- **تثبيت قلب النبي ﷺ:**

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الفرقان].

٣-**تيسير فهمه وتطبيقه:**

لو أنزل الله القرآن جملة واحدة لما تيسر للأمة أن تفهم معانيه، وتَتدبرَ آياته، وتطبقه في الحياة، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ [الجمعة].

٤- **التدرج في التشريع:**

أنزَل الله تعالى تشريعاته في القرآن الكريم لعباده بشكل متدرج، لخلق القابلية فيهم؛ والانتقال بوضعياتهم إلى المستوى المطلوب، مثل التدرج في تشريع المواريث.

ثالثًا: حفظ القرآن الكريم:

اقتضت حكمة الله ورحمته بالناس أن يتكفل هو بحفظ القرآن الكريم، حماية له من أيادي العابثين والمحرفين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر].

ومن مظاهر حفظ الله للقرآن الكريم ما يأتي:

١- **حفظ القرآن بنصه:**

كتابة القرآن الكريم كانت قضية مهمة، اهتم بها النبي ﷺ فكلَّف علي بن أبي طالب عليه السلام بكتابة القرآن الكريم؛ فكان جبريل ينزل بالقرآن إلى النبي ﷺ والنبي يقرؤه على الإمام عليٍّ عليه السلام ليكتبه، ويخبره أين موضع كل آية كما علَّمه جبريل عليه السلام.

فلم يمت النبي ﷺ إلَّا والقرآن الكريم مجموع في كتابٍ واحدٍ مرتب كما هو اليوم بين أيدينا.

وبهذا تجلى صدق وعد الله بحفظ القرآن وجمعه، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة] .

٢- حفظ المفهوم الصحيح للقرآن الكريم:

بعد وفاة النبي ﷺ كان الخطر على الأمة أن يأتي مَن يحرف المفهوم الصحيح للقرآن الكريم ويفسر آياته بحسب هواه؛ بهدف إضلال الناس، وقد أخبر النبي ﷺ بذلك في قوله للإمام علي عليه السلام: **(يا علي تُقاتلُ على تأويل القرآن كما قاتلتُ على التنزيل)**، ويؤكد ذلك قوله ﷺ : **(علي مع القرآن والقرآن مع علي)**، وقوله ﷺ: **(إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدًا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)**.

تأمل

حينما لم يستطع المضلون تحريف نصوص القرآن الكريم لكونها محفوظة من الله، عملوا على تحريف معاني القرآن الكريم، حيث رَوَوْا روايات ونسبوها إلى رسول الله ﷺ وفسَّروه، بها مثل بعض الروايات الإسرائيلية في كتب التفسير.

تعلمنا من الدرس:

١. أنزل الله القرآن هدايةً للناس وإصلاحًا لواقعهم؛ ليقيموا به القسط في الناس.
٢. الله أوحى القرآن إلى جبريل ، وجبريل نزل به إلى رسول الله ﷺ ، وكتبه الإمام علي في حياة رسول الله ﷺ وبإشرافه .
٣. الله نزَّل القرآن الكريم بشكلٍ مفرقٍ مواكبةً للأحداث والوقائع، ولتثبيت قلب النبي ﷺ ، ولتيسير فهمه وتطبيقه، وللتدرج في إنزال التشريع.
٤. من رحمة الله وحكمته أن تكفل هو بحفظ القرآن الكريم.

نشاط:

قم أنت ومجموعة من إخوانك في الصف بكتابة الآيات الواردة في الدرس بخطٍ جميلٍ وعلقها في فصلك الدراسي.

التقويم

١ **ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:**

١ـ ابتدأ نزول القرآن الكريم في ليلة القدر. ( )

٢ ـ من فوائد تنزيل القرآن الكريم بشكلٍ مفرقٍ معرفة عدد الآيات. ( )

٣ ـ الله تعالى حفظ القرآن الكريم حتى لا تناله أيادي العابثين والمحرفين. ( )

٢ اذكر فوائد إنزال القرآن الكريم بشكلٍ مفرقٍ.

٣ دلِّل من القرآن على أن:

أ - الله تكفل بحفظ القرآن الكريم.

ب - الله تكفَّل بجمع القرآن.

http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني

القرآن الكريم النعمة العظمى والشرف الأكبر

أولًا: القرآن الكريم النعمة العظمى:

نعم الله على عباده كثيرة ومتنوعة، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم:٣٤].

وأهم وأعظم هذه النعم هي الهداية، وبها تكتمل قيمة بقية النعم، وكتاب الهداية هو القرآن الكريم، ومن أبرز سمات القرآن الكريم:

١- أنه المصدر الأساس لهداية الإنسان، يقول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة]، والإنسان بحاجة إلى هداية مستمرة من الله تعالى.

٢- أنه مبارك، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٥٥﴾ [الأنعام]، مباركٌ أثره في النفوس وفي الواقع، ومبارك من يسير عليه ويهتدي به ويتبعه.

٣- أنه حكيم، قال تعالى: ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس]، فالقرآن حينما نتبعه يمنحنا الحكمة.

٤- أنه موعظة وشفاء ورحمة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧﴾ [يونس]، ففيه الشفاء لمن يقبله ويتبعه من أمراض القلوب كضعف الإيمان، وضعف الثقة بالله، والنفاق والغفلة والريب والتردد وغيرها.

٥- أنه بصائر يستبصر به الإنسان في واقع الحياة، قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٢٠﴾ [الجاثية].

٦- أنه برهان ونور يضيء لنا دروب الحياة ويكشف كل الظلمات، ويقدم المعارف الصحيحة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾ [النساء].

٧- أنه فرقان نفرق من خلاله بين الحق والباطل وبين الخطأ والصواب، وبين الخير والشر، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١﴾ [الفرقان].

ثانيًا: القرآن الكريم الشرف الأكبر:

خصَّ الله هذه الأمة بأن اختارها لحمل مسؤولية تبليغ هذا الدين، فجعل القرآن بلغتها العربية، وأرسل إليها رسولًا منها، وجعل شرفها وعزتها وكرامتها متعلقًا بتمسكها بهذا الكتاب، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ٤٤﴾ [الزخرف]، ومعناها أنه شرف لك ولقومك، والأمة ستسأل عن هذا الشرف.

وقد أعطى الله هذه الأمة ما لم يعط أي أمة أخرى من الشرف، يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾ [آل عمران: ١١٠]، والخير يتمثل في الفضل العظيم، والرحمة الواسعة، والشرف الكبير بتحمل مسؤولية هداية البشرية.

ثالثًا: القرآن الكريم هو الحل لواقع الأمة ومشكلات البشرية:

من المعلوم أن البشرية في واقعها - وخصوصًا الأمة العربية والإسلامية - تعيش الكثير من المشاكل والأزمات، ولا حل لتغيير هذا الواقع إلا بالعودة الصادقة والجادة إلى القرآن الكريم، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، ومما يمكن أن نستفيده من القرآن الكريم الحل لمشاكل الحياة في كل اتجاهاتها، وحينما نتأمل في الواقع العربي والعالمي قبل نزول القرآن نجد أن العالم كان يعيش الكثير من المشاكل في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بل وحتى الدينية، فاستطاع النبي ﷺ من

خلال آيات القرآن الكريم بما فيها من هدى، وبما لها من عطاء تربوي، وبما فيها من تشريعات وتوجيهات وتعليمات، أن يحل المشاكل التي كان يعاني منها الناس.

واليوم لا يمكن أن تخرج الأمة والبشرية من الوضعية السيئة التي تعيشها إلا بالعودة إلى القرآن الكريم، فعن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَلَا إِنَّها سَتَكُونُ فِتنَة. قُلتُ: فَمَا المَخرَجُ مِنهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: كِتَاب اللهِ، فِيهِ نَبَأُ مَنْ قَبلَكُم، وَخَبرُ مَا بَعْدَكُم، وَحُكمُ مَا بَيْنَكُم، وَهُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالهَزلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ الله، وَمَنِ ابْتَغَى الهُدَى مِنْ غَيْرِهِ أَضَلَّهُ الله، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِين، وَهُوَ الذِّكْرُ الحَكِيم، وَالصِّرَاطُ المُسْتَقِيم، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الأَهوَاءُ، وَلَا تَلتَبِسُ بِهِ الأَلسُنُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَق، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَل، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم». صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

رابعًا: مخاطر هجر القرآن:

لا يقتصر هجر الناس للقرآن على ترك تلاوته، بل الأخطر من ذلك هو ترك الاهتداء به في واقعهم الفكري والنفسي والعملي، في كل ميادين الحياة، وأبرز مخاطر هجر القرآن ما يلي:

١- الابتعاد عن الهداية الإلهية؛ فيكون الناس عرضة للضلال والانحراف والزيغ، يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله».

٢- فَقْدُ الحكمة، وحينما نتأمل في واقع الأمة العربية والإسلامية نجد أنها فقدت الحكمة في الكثير من مواقفها، كالاستسلام للأعداء والتطبيع معهم.

٣- انحطاط النفسيات، وخسران الرعاية الإلهية، ونزع البركات من الحياة، فيعيش الناس الشقاء وضنك المعيشة، ويتعرضون لعذاب الله في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه].

http://E-learning-moe.edu.ye

تعلمت من الدرس:

١- القرآن الكريم أهم وأعظم نعم الله علينا.

٢- الابتعاد عن القرآن الكريم يمثل خطرًا على الإنسان والحياة.

٣- القرآن الكريم شرف للأمة ومصدر عزتها.

٤- الحل والمخرج من الواقع المظلم هو العودة إلى القرآن الكريم.

النشاط:

اعقد جلسة حوار مع مجموعة من زملائك، ناقش فيها أثر القرآن في صمود الشعب اليمني في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي وموقفهم من القضية الفلسطينية.

التقويم

١ اذكر بعضًا من سمات القرآن الكريم.

٢ ما الآثار السلبية للابتعاد عن القرآن الكريم؟

٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ - واقع أمتنا المظلم سببه الابتعاد عن القرآن الكريم. ( )

ب- شرف أمتنا الأكبر هو القرآن الكريم. ( )

ج- الحل لواقع أمتنا هو في اللحاق بركاب الغرب. ( )

د- ترك الاهتداء بالقرآن والعمل به هو من أخطر أشكال هجر القرآن الكريم. ( )

٤ تكلم عن دلالات الآيات الآتية:

أ- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف:٤٤].

ب- ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان:١].

ج- ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه].



التجويد والتلاوة

التجويد:

- الدرس الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين
- الدرس الثاني: أحكام الميم الساكنة

التلاوة:

- الدرس الأول: سورة الفاتحة
- الدرس الثاني: سورة البقرة (١-٢٥)
- الدرس الثالث: سورة البقرة (٢٦ - ٧٤)
- الدرس الرابع: سورة البقرة (٧٥ - ١٠١)
- الدرس الخامس: سورة البقرة (١٠٢ - ١٢٣)
- الدرس السادس: سورة البقرة (١٢٤ - ١٥٧)
- الدرس السابع: سورة البقرة (١٥٨ - ١٨٨)
- الدرس الثامن: سورة البقرة (١٨٩ - ٢١٨)
- الدرس التاسع: سورة البقرة (٢١٩ - ٢٤٢)
- الدرس العاشر: سورة البقرة (٢٤٣ - ٢٦٢)
- الدرس الحادي عشر: سورة البقرة (٢٦٣ - آخر السورة)

أحكام النون الساكنة والتنوين

أولًا: تعريف النون الساكنة والتنوين:

تعريف النون الساكنة:

هي النون التي لا حركة لها، وتثبت في الوصل والوقف، واللفظ والخط، مثل: (مَنْ عَمِلَ - ٱلْأَنْعَٰمِ - مِنْ بَعْدِ - أَحْسَنتُمْ - أَن يَفْقَهُوهُ).

تعريف التنوين: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء لفظًا لا خطًّا، وهو عبارة عن فتحتين أو كسرتين أو ضمتين (ـً ـٍ ـٌ) مثل: (إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا - هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا - وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ - نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ - كِرَامٍ بَرَرَةٍ - مُحِيطٌ بِٱلْكَٰفِرِينَ).

ثانيًا: أحكام النون الساكنة والتنوين:

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام:

١- الإظهار:

هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين من مخرجها الصحيح بغير غنة، عندما يأتي بعدهما أحد حروف الإظهار.

وحروفه ستة: (ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ).

يجمعها أوائل كلمات البيت الشعري:

أخي هاك علما حازه غيرُ خاسرٍ

ويسمى إظهارًا حلقيًّا؛ لأن حروف الإظهار تخرج من الحلق.

http://E-learning-moe.edu.ye

أمثلة على الإظهار:

الحرف	مع النون		مع التنوين
	في كلمة	في كلمتين	
ء	وَيَنْـَٔوْنَ	إِلَّا مَنْ ءَامَنَ	غَاسِقٍ إِذَا
هـ	فَلَا تَنْهَرْ	إِنْ هَٰذَآ	سَلَٰمٌ هِيَ
ع	ٱلْأَنْعَٰمِ	عَنْ عِبَادَتِهِۦ	جَنَّةٍ عَالِيَةٍ
ح	يَنْحِتُونَ	لَّدُنْ حَكِيمٍ	نَارٌ حَامِيَةٌ
غ	فَسَيُنْغِضُونَ	مِّنْ غِلٍّ	أَجْرٌ غَيْرُ
خ	ٱلْمُنْخَنِقَةُ	إِنْ خِفْتُمْ	يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ

٢- الإدغام:

هو إدخال حرف ساكن في حرفٍ متحرك، بحيث يصيران عند النطق بهما حرفًا واحدًا مشدّدًا.

وحروفه ستة مجموعة في كلمة (يرملون).

والإدغام قسمان:

١- إدغامٌ بغنَّة، وحروفه (ينمو).

٢- إدغامٌ بغير غنة، وله حرفان (ل ـ ر).

أمثلة على الإدغام بغُنَّة:

الحرف	مع النون	مع التنوين
ي	فَمَن يَعْمَلْ	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
م	مِّن مَّسَدٍ	سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ
و	مِّن وَرَآئِهِمْ	رَحِيمٌ وَدُودٌ
ن	مِن نِّعْمَةٍ	يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ

أمثلة على الإدغام بغير غنَّة:

الحرف	مع النون	مع التنوين
ر	مِن رَّبِّكَ	شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ
ل	يَكُن لَّهُ	وَيْلٌ لِّكُلِّ

ملاحظة: الإدغام مع النون لا يكون إلَّا بين كلمتين، فإذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف الإدغام في كلمة واحدة؛ فيكون الحكم إظهارًا مطلقًا، وهي في أربعة مواضع: (دُّنْيَا - بُنيَانٌ - قِنْوَانٌ - صِنْوَانٌ).

٣- الإقلاب:

هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مُخْفاةً بغنة.

وله حرف واحد، هو (الباء).

أمثلة على الإقلاب:

الحرف	مع النون		مع التنوين
	في كلمة	في كلمتين	
ب	لَيُنۢبَذَنَّ	مِنۢ بَعْدِ	سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ

http://E-learning-moe.edu.ye

٤- الإخفاء:

هو نطق الحرف بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول. وحروفه خمسة عشر حرفًا، جُمعت في أوائل كلمات البيت الشعري:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا

أمثلة على الإخفاء:

الحرف	مع النون		مع التنوين
	في كلمة	في كلمتين	
ص	أَنصَارَ ٱللَّهِ	عَن صَلَاتِهِمْ	جِمَلَتٌ صُفْرٌ
ذ	لِّيُنذِرَ	مِن ذَٰلِكَ	نَفْسٍ ذَآئِقَةُ
ث	مَّنثُورًا	مَن ثَقُلَتْ	قَوْلًا ثَقِيلًا
ك	مِنكُمْ	وَلَٰكِن كَانُوا۟	قَرْيَةٍ كَانَتْ
ج	ٱلْإِنجِيلَ	أَن جَآءَ	خَلْقٍ جَدِيدٍ
ش	مَنشُورًا	مِن شَرِّ	ذَرَّةٍ شَرًّا
ق	يَنقَلِبُ	أَن قَالُوا۟	ءَالِهَةً قُل
س	ٱلْإِنسَٰنُ	عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ	فَوْجٌ سَأَلَهُمْ
د	عِندَهُۥ	مِن دَآبَّةٍ	دَكًّا دَكًّا
ط	ٱنطَلِقُوٓا۟	عَن طَبَقٍ	لَيْلًا طَوِيلًا
ز	أَنزَلْنَا	مِّن زَكَوٰةٍ	نَفْسًا زَكِيَّةً
ف	يُنفِقُونَ	مِّن فِضَّةٍ	كِتَٰبًا فِيهِ
ت	كُنتُمْ	إِن تَتَّقُوا۟	حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ
ض	مَّنضُودٍ	مِن ضُرٍّ	لِكُلٍّ ضِعْفٌ
ظ	يُنظَرُونَ	مَن ظُلِمَ	ظِلًّا ظَلِيلًا

نشاط تطبيقي:

من سورة الغاشية، استخرج أحكام النون الساكنة - التنوين.

أحكام النون الساكنة والتنوين

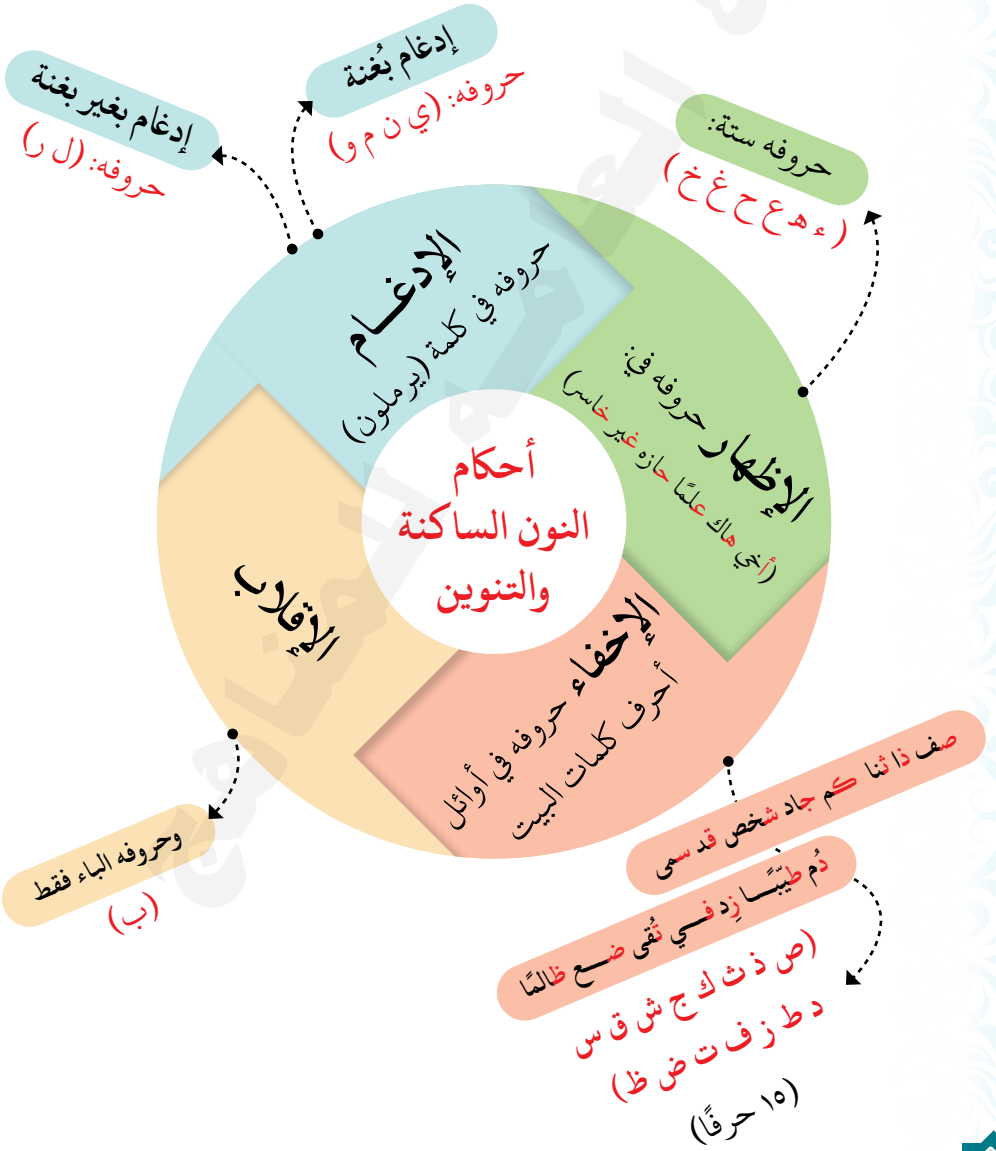

التقويم

١ عرِّف كلا من: (التنوين - الإقلاب - الإدغام - النون الساكنة).

٢ عدد أحكام النون الساكنة والتنوين.

٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، فيما يلي:

أ- حروف الإدغام ستة تجمعها كلمة (يرملون)، وهذه الحروف هي حروف الحلق. ( )

ب- الإقلاب هو: قلب الميم الساكنة ميما مخفاة بغنة. ( )

ج- حكم النون الساكنة في كلمة: (مُنكَرًا) هو إخفاء. ( )

د - حكم التنوين في: (خَيْرًا يَرَهُ) إدغام. ( )

هـ- يمكن أن يكون إدغام النون الساكنة في كلمة واحدة. ( )

٤ استخرج أحكام النون الساكنة أو التنوين في الآيات الآتية:

أ- ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾.

ب- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾.

ج- ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

د- ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾.

هـ- ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.

الدرس الثاني

أحكام الميم الساكنة

تعريفها: هي الميم التي ليس لها حركة، وأحكامها ثلاثة:

١- الإخفاء الشفوي. ٢- الإدغام الشفوي. ٣- الإظهار الشفوي.

أولًا: الإخفاء الشفوي: ويكون مع حرفٍ واحدٍ وهو (الباء).

فإذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة جاز الإخفاء، ولابد معه من الغُنّة.

أمثلة: ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ﴾ ، ﴿رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾، ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾.

ثانيًا: الإدغام الشفوي: ويكون مع حرف واحدٍ وهو (الميم).

فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى (إدغام متماثلين)، ولابد معه من الغنة أيضًا.

أمثلة: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، ﴿وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ﴾، ﴿عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةُۢ﴾.

ثالثًا: الإظهار الشفوي: ويكون مع باقي الحروف الستة والعشرين.

فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرفٌ من هذه الحروف وجب إظهارها.

أمثلة: ﴿عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا﴾، ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ﴾، ﴿أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ﴾.

ويكون الإظهار أشد عند (الواو) و(الفاء) مثل: ﴿لَهُمۡ فِيهَا﴾، ﴿هُمۡ وَقُودُ﴾.

الميم والنون المشددتان:

إذا جاءت الميم أو النون مشددتين فيجب إدغامهما بمقدار حركتين، مثل:

﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ﴾، ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾، ﴿فِي ٱلۡيَمِّ﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

نشاط تطبيقي:

من سورة الفيل استخرج أحكام الميم الساكنة.



التقويم

١ عدد أحكام الميم الساكنة.

٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، فيما يلي:

١ـ حكم الميم الساكنة إذا جاء بعدها حرف الباء (إقلاب). ( )

٢ـ الإخفاء الشفوي ليس من أحكام الميم الساكنة. ( )

٣ـ الحكم في الآية ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ إدغام شفوي. ( )

٤ ـ إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الطاء فالحكم إخفاء شفوي. ( )

٥ـ حكم الميم الساكنة في المثال التالي إخفاء ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾. ( )

٣ بين حكم الميم الساكنة في الآيات التالية:

١- ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾.

٢- ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾.

٣- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾.

٤- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

٥- ﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

الفصل الثاني

أولًا: الحفظ والتفسير

ثانيًا: علوم القرآن الكريم

ثالثًا: التجويد والتلاوة



الحفظ والتفسير

- الدرس الأول: الموالاة والمعاداة.
- الدرس الثاني: عداوة اليهود واستحقاقهم اللعنة
- الدرس الثالث: التجارة مع الله تعالى
- الدرس الرابع: قصة آدم عليه السلام مع إبليس (دروس وعبر)
- الدرس الخامس: من صفات المتقين
- الدرس السادس: إقامة القسط

الدرس الأول

الموالاة والمعاداة

الآيات الكريمة (٥١-٥٦) من سورة المائدة

قال الله تعالى:

* يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦

http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye

معاني المفردات:

دَآئِرَةٌ : مصيبة.

بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ: بالنصر أو حكم من الله.

وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ: ولا يخافون عِتابًا من أحد.

تهيئة:

في هذه الآيات نهى الله عن تولي اليهود والنصارى، وبيَّن حكم من يتولاهم، والمبررات التي يتستر بها المسارعون فيهم، وأن ذلك ارتدادٌ، وعند هذا الارتداد بالتولي لليهود والنصارى، وترك الجهاد في سبيل الله، سيأتي الله بقومٍ يجاهدون في سبيل الله أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، ويحقق للأمة النصر والغلبة على أيديهم.

محاور الدرس:

أولًا: النهي عن تولي اليهود والنصارى وحكم من يتولاهم:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾.

أ- النهي عن تولي اليهود والنصارى:

بدأت الآيات بنداء المؤمنين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ﴾؛ فيخاطبهم الله: أنتم يا من تَعدُّون أنفسكم مؤمنين، انتبهوا، واحذروا، فقد تقعون في موالاة اليهود والنصارى، ويمثلهم في وقتنا الحاضر (أمريكا وإسرائيل).

http://E-learning-moe.edu.ye

والموالاة: هي المعية في الموقف والرأي والتوجه؛ حيث تبدأ بميل نحو الجهة التي تتولاها، ثم تؤيد فيها مواقفها ولو موقفًا واحدًا؛ فتصبح بذلك متوليًا لها.

والمعاداة هي: التبرؤ من أعداء الله ورسوله والذين آمنوا، وإظهار الخصومة لهم، والوقوف ضدهم.

﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ فهؤلاء (اليهود والنصارى) يتولى بعضهم بعضًا، على الرغم من أن بينهم عداوة تاريخية.

تأمّل

لخطورة التولي فقد اعتبر الله اليهود الذين عاشوا في زمن النبي ﷺ قَتَلَةً للأنبياء؛ لأنهم متولون لسلفهم الذين قتلوا الأنبياء، ويعتبرونهم سلفًا صالحًا لهم، قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾ [البقرة ٩١] على الرغم أن بينهم وبين من قتلوا الأنبياء مئات السنين.

ب- حكم موالاة اليهود والنصارى:

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. أي: إن المتولي لهم سيصبح منهم، حكمه حكمهم، وسيناله النصيب الأوفر مما وُصِموا به في القرآن الكريم، من اللعن، والخبث، وسوء المصير؛ لأنه قد صار من القوم الظالمين الذين لا يهديهم الله إلى أي خير، ولا يوفقهم؛ فيصبح مشاركًا في أي ظلم يقع من اليهود والنصارى على البشرية.

ثانيًا: صفات المتولين لليهود والنصارى ومبرراتهم ومصيرهم:

قال الله تعالى:

﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾.

أ - صفات المتولين لليهود والنصارى:

١- في قلوبهم مرض: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾

ومرض القلب له صور متعددة مثل: النفاق، الحسد، الكبر، الزيغ، الشك، الجبن، سوء الظن بالله، إيثار المصالح الخاصة على الدين، وغير ذلك.

٢- المسارعة في تولي اليهود والنصارى: ﴿يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾

على الرغم من النهي عن تولي اليهود والنصارى ترى من داخل المؤمنين من يسارعون في توليهم ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾، والمقصود بالمسارعة: المبادرة في خدمتهم، وفي تنفيذ خططهم ومؤامراتهم، ومن الأمثلة على ذلك: تطبيع بعض الأنظمة العربية والإسلامية مع العدو الإسرائيلي، وخدمتهم لأمريكا.

ب- مبررات المتولين لليهود والنصارى:

﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ فهؤلاء الذين في قلوبهم مرض يبررون مسارعتهم في تولي اليهود والنصارى بالادعاء أنهم يتولونهم اتقاءً لشرهم، وحفاظًا على المصلحة العامة للأمة، والحقيقة أن في قلوبهم مرض.

تأمَّل

التطبيع مع العدو الإسرائيلي هو تولٍ له، ومسارعة فيه سببه مرض في قلوب المطبعين.

ج- مصير المتولين لليهود والنصارى:

﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾.

وكلمة ﴿عَسَى﴾ من الله هي وعد محقق، ﴿أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ إمَّا بفتح على أيدي أوليائه، وإمَّا بأمرٍ من عند الله الذي له جنود السموات والأرض، ﴿فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ﴾ هذه الآية فيها دلالة على حتمية ندم وخسارة من يسارع نحو تولي اليهود والنصارى سرًا أو علانيةً، وأنهم لن يحققوا الأهداف التي كانوا يرجونها من وراء توليهم، وَيُكْشَفُ كذب التبرير الذي كانوا يتفوهون به.

http://E-learning-moe.edu.ye

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣﴾، ما أغرب أولئك المسارعين في توليهم لليهود والنصارى، الذين كانوا يقدمون أنفسهم كمؤمنين ووطنيين، كيف انكشفوا اليوم على حقيقتهم، وهذا هو حال كل من يتولى اليهود والنصارى في كل عصر.

ثالثًا: خطورة تولي اليهود والنصارى:

تكمن خطورة تولي اليهود والنصارى فيما يلي:

أ- **الارتداد عن الدين** ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ﴾: يُعد تولي اليهود والنصارى أو التقصير في مواجهتهم ارتدادًا عن الدين.

ب- **الاستبدال** ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ﴾: والاستبدال خطير جدًا؛ لأن معناه: أن تُرفَض من قِبل الله في الدنيا والآخرة، وهذه سنة إلهية.

ثم ذكر الله صفات القوم الذين سيأتي بهم بدلًا عن أولئك المرتدين، وهي صفات راقية وعظيمة، تؤهلهم إلى أن يكونوا على مستوى عالٍ من الثبات والفاعلية والحفاظ على مبادئهم وقيمهم وأخلاقهم ودينهم، ومن هذه الصفات:

١- ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾: فهم يبادرون لكل عمل يرضاه الله ويحبه، وهو يحبهم برعايته وعونه ونصره.

٢- ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: هم على مستوى عالٍ من التواضع تجاه المؤمنين، فيكظمون غيظهم، ويعفون، ويصفحون ويصبرون، ويترفعون عن الخلافات الداخلية.

٣- ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾: أقوياء أشداء على الكافرين؛ لأنهم يحملون العزة الإيمانية التي تتجلى في كل أقوالهم وأفعالهم.

وبهاتين الصفتين الأخيرتين نفهم أن الدين يبني الإنسان المؤمن بشكل متوازن، فيعرف أين يكون تواضعه وأين تكون شدته، وهما معيار قرآني دقيق نعرف به المُحِقَّ من المبطل ممن يتحركون باسم الإسلام.

٤- ﴿يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يتحركون وينهضون بمسؤولية الجهاد في سبيل الله في جميع المجالات.

٥- ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ﴾ فالمؤمنون لا يتأثرون باللَّوم من أي جهةٍ كانت، فلا يتراجعون عن المواقف المحقة، وهذا دليل على أنهم سيُواجَهون بلومٍ وتشويهٍ وتثبيطٍ كبير.

رابعًا: ولاية الله ورسوله والذين آمنوا:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾.

بعد أن حذر الله من تولي اليهود والنصارى، دلَّنا على الولاية الإلهية بمفهومها القرآني، التي تمثل حصانة لنا من خطورة اليهود والنصارى، وتجعلنا بمستوى مواجهتهم وهزيمتهم.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ فالله تعالى هو ولي الذين آمنوا، وهو ولي هذا الكون بكله، وخالقه ومالكه ومُدبِّره، وولاية الله تقوم على أساس الرحمة والهداية والتكريم للإنسان، والسنة الإلهية اقتضت أن يكون هناك امتداد لولايته في واقع البشر عبر الأنبياء الذين يرسلهم وورثتهم.

﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ ولاية الرسول هي امتداد لولاية الله تعالى وهي ولاية هداية وتربية وتزكية ورحمة.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾ هذه الآية نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حينما تصدق بخاتمه أثناء ركوعه في الصلاة، فولاية الإمام علي هي امتدادٌ لولاية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

خامسًا: ثمرة التولي لله ورسوله والذين آمنوا:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾.

بعد أن أوجب الله تعالى الولاية له ولرسوله ولأعلام الهدى المؤمنين؛ بيَّن أنَّ نتيجة هذا التولي هو الغلبة للمؤمنين في مواجهة اليهود والنصارى وأوليائهم.

تعلمنا من الدرس:

١- أن نوالي أولياء الله ورسوله والذين آمنوا، ونعادي أعداءهم.

٢- من يوالي اليهود والنصارى فهو منهم، ويصبح حكمه حكمهم.

٣- مرض القلب وفساده سبب لموالاة اليهود والنصارى.

٤- موالاة اليهود والنصارى وترك جهادهم هو ارتداد عن الدين.

٥- الاستبدال سنة إلهية، وقضية خطيرة.

٦- مفتاح النصر والغلبة على اليهود والنصارى وعملائهم هو التمسك بمبدأ الولاية بمفهومها القرآني.

التقويم

١ ما معنى ما يأتي: ﴿دَآبِرَةُۥ﴾ ، ﴿حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ﴾، ﴿جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾؟

٢ ما معنى التولي؟ وكيف يبدأ؟

٣ وضح خطورة تولي اليهود والنصارى.

٤ ما سبب المسارعة في موالاة اليهود والنصارى؟

٥ ما الذي يستفيده اليهود من إفساد القلوب؟

٦ اشرح معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٍۚ﴾.

٧ وضح ثمرة التولي لله ورسوله والذين آمنوا.

٨ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ - لليهود خبرة شيطانية في إفساد القلوب. ( )

ب- سوء الظن بالله من مرض القلوب. ( )

ج-من يكونون أعزة على المؤمنين، وأذلةً على الكافرين، هم المؤمنون الحقيقيون. ( )

د - الحث على عدم مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية من الموالاة لهم. ( )

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني

عداوة اليهود واستحقاقهم اللعنة

الآيات الكريمة (٧٨-٨٢) من سورة المائدة

قال الله تعالى:

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ
دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ
يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ
لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ
يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ
أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ
خَٰلِدُونَ ٨٠ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا
مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨١ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ
لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ
أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ
ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ
لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٨٢

معاني المفردات:

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ: اللعن هو الطرد من رحمة الله.
لَا يَتَنَاهَوْنَ: لا ينهى بعضهم بعضًا.
سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ: غضب الله عليهم.
قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا: علماء النصارى وعُبَّادهم.

تهيئة:

يوضح الله في هذه الآيات حقائق عن واقع اليهود المعادي لمنهج الله عبر الزمن، الذي استحقوا به اللعنة من الله، وحقائق عن نفسية أهل الكتاب وما يحملونه من مشاعر العداء والكراهية تجاه المؤمنين؛ فما أسباب لعن الله للكافرين من بني إسرائيل كما هو موضح في الآيات؟

محاور الدرس:

أولًا: أسباب استحقاق بني إسرائيل للعن

تشير الآيات الكريمة إلى أن الله قد لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على ألسنة أنبيائه كداوود وعيسى عليهما السلام، وأما أسباب استحقاقهم للعن فهي:

١- **العصيان والاعتداء**: قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

٢- **عدم التناهي عن المنكر**: قال الله تعالى: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ فكان بنو سرائيل يُجاهرون بالمعاصي ويرضونها، ولا يَنْهى بعضُهم بعضًا عن أيِّ منكرٍ فعلوه، وأسوأ ما تصاب به الأمم في حاضرها ومستقبلها أن تشيع فيها المنكرات والرذائل، فلا يتحرك أحد لتغييرها وإزالتها.

وفي هذا الزمن اختار الله أمة النبي محمد ﷺ لتتحمل مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران: ١٠٤].

٣- **التولي للذين كفروا**: قال الله تعالى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾﴾

هذه الآية تشير إلى أن من أهم أسباب استحقاق بني إسرائيل لسخط الله هو أنهم كانوا يتولون الذين كفروا من أعداء الله وأعداء أنبيائه، والتولي لهم ينتج عنه التبعية لهم في كثير من المواقف والسياسات، ويمتد أثره السيئ في واقع الأمة إلى كل شؤون حياتها.

٤- **الفسق**: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾، والفسق هو الخروج عن أمر الله وطاعته.

ثانيًا: اليهود هم الأشد عداوة للمؤمنين:

﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

هذا تأكيدٌ من الله تعالى على أن اليهود هم الأشد عداوة للمؤمنين بين كل الأعداء، لما هم عليه من الحقد والحسد والكفر، والواقع يشهد بذلك فاليوم من يقود كل المؤامرات الكبرى على المسلمين هو اللُّوبي الصهيوني اليهودي، حتى في تحريك دول الغرب ضد الأمة الإسلامية، وفي مساندة الكيان الصهيوني الغاصب.

تأمل

عداء اليهود للمسلمين مستمر، فيجب علينا أن نواجه خطرهم برؤية قرآنية، وبخطوات عملية، ومن أهمها:

- أن نعلن العداء لهم كما يفعلون.
- أن نقاطع كل منتجاتهم.
- أن ننفق في سبيل الله.
- أن نعتصم بحبل الله جميعًا.
- أن نعد ما نستطيع من القوة لمواجهتهم.
- أن نفضح مؤامراتهم.

ويأتي في المرتبة الثانية في العداوة للمؤمنين بعد اليهود الذين أشركوا ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ والمعنى: ولتجدن يا محمد أقرب الناس مودة لك ولأتباعك، هم ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾، وليست هذه الآية في عموم النصارى، وإنما في من هم على شريعة عيسى عليه السلام ولم يشركوا بالله أحدًا، ومن كانوا كذلك فهم لا يستنكفون عن الحق ولا يستكبرون، ولذلك أسلموا مع النبي ﷺ، وإذا تم دعوتهم إلى الإسلام اليوم فقد يستجيب بعضهم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾.

تعلمنا من الدرس:

١- استحق كفار بني إسرائيل اللعن بسبب عصيانهم لله وأعمالهم السيئة، وكل من يفعل فعلهم ستحل به اللعنة كما حلت بهم.

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض من الله على المسلمين، لا يستقيم أمرهم إلا به.

٣- تولي الكافرين معصية، تجعل المؤمن فاسقًا ومستحقًا للسخط الإلهي.

٤- اليهود هم الأشد عداوة للمسلمين، ويليهم الذين أشركوا.

٥- لا بد من اتخاذ إجراءات عملية لمواجهة خطر اليهود في خططنا ومواقفنا، وسياساتنا.

نشاط:

ورد في (سورة النساء) في الآيتين ٥١ ، ٥٢ تأكيد الله لنبيه ﷺ أنه قد لعن أهل الكتاب الذين كفروا به وبالقرآن وآمنوا بالجبت والطاغوت؛ بل ويقولون لكفار قريش أنهم أهدى من المؤمنين، اكتب الآيتين في دفترك، وفي لوحة مدرسية مع زملائك.

التقويم

١ اذكر معاني ما يأتي: ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ - ﴿سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ - ﴿قِسِّيسِينَ﴾.

٢ اذكر أسباب استحقاق بني إسرائيل اللعن.

٣ وضح أسوأ ما تصاب به الأمم في حاضرها ومستقبلها.

٤ ما الخطوات العملية التي يمكن أن يواجه بها المسلمون خطر أهل الكتاب؟

٥ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- يمكن أن نتجنب شر اليهود بأن نحبهم ونواليهم. ( )

ب- الفاسقون هم الخارجون عن أمر الله. ( )

ج- العمل في الجبهة التعليمية جهادٌ في سبيل الله، ودعمها إنفاق. ( )

د- يكفي لمواجهة اليهود معاداتهم بالقلوب والسكوت عما يقومون به. ( )

٦ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس مما يأتي:

أ- الأشد عداوة للمؤمنين هم:

(اليهود- المشركون- النصارى- المنافقون)

ب- مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية هو سلاح:

(إعلامي- عسكري - اقتصادي - اجتماعي) .

الدرس الثالث

التجارة مع الله

الآيتان الكريمتان (١١١-١١٢) من سورة التوبة

قال الله تعالى:

* إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم
بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ
وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ
وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ
بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾
ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ
ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ
وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ
وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾

معاني المفردات:

ٱلۡحَٰمِدُونَ : الذين ينسبون الفضل لله سبحانه، ويحمدونه كثيرًا.

ٱلسَّٰٓئِحُونَ: الذين يتنقلون من منطقة لأخرى حسب ما يتطلبه عملهم في سبيل الله.

وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ: الحريصون على أداء ما دعا الله له واجتناب ما حذر منه.

تهيئة:

تتضمن هاتان الآيتان الكريمتان وصفًا للمؤمنين الصادقين الذين يبيعون أنفسهم من الله المالك لهم ولما في أيديهم، فما الذي يبيعه المؤمن من الله خالقه ومالكه؟! وما هو الثمن الذي يقبضه المؤمنون مقابل ذلك؟! هذا ما سنعرفه في هذا الدرس.

محاور الدرس:

أولًا: البيع من الله معيار لمصداقية الإيمان وفوز عظيم:

قال الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾.

تبين الآية الكريمة النموذج الإيماني الصادق مع الله، الذي لا يكتفي بأداء الشعائر العبادية، ولا يكتفي بالشكليات من الدين فقط، بل يعبِّر عن عبوديته الصادقة لله ببيع النفس والمال منه في صفقة رابحة، ويمكن أن نستعرض عناصر هذه الصفقة الرابحة مع الله فيما يلي:

تأمل

الكثير من الناس لا يبيعون أنفسهم من الله، ويبيعونها من أولياء الشيطان، إرضاء لهوى نفوسهم مقابل مبلغٍ زهيدٍ، أو متعةٍ زائلةٍ.

١ـ من البائع، ومن المشتري؟

الله هو المشتري، والمؤمن هو البائع ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم﴾ وهذه صفقة رابحة تتجلى فيها رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين حين فتح لهم باب الجنة، وضمنها لهم عبر استثمار موتهم بصفقة رابحة، يعبِّر فيها المؤمنون عن صدق إيمانهم بوعد الله،

وهم بذلك يضمنون عدم بيع أنفسهم من أطراف أخرى، كالشيطان وأوليائه المتمثلين في أمريكا والصهيونية العالمية، وعندها يخسر الإنسان الدنيا والآخرة.

٢ـ ما السلعة، وما الثمن؟

السلعة التي يبيعها المؤمن لربه هي نفسه وماله، والثمن الذي يعطيه الله للمؤمن هي الجنة، وهو ثمن لا يستطيع أي طرف آخر أن يدفعه ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾ التي يقول فيها الرسول ﷺ: «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها»، ويقول الإمام علي عليه السلام: (إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها).

إضاءة

يقول النبي ﷺ: «الجنة تحت ظلال السيوف»

ثانيًا: صفات المؤمنين البائعين نفوسهم من الله:

قال الله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٢﴾.

١ـ ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ وهم الملازمون للتوبة، وليسوا من أهل التهاون الذين لا يبالون بالعصيان والذنوب، ولا من المعجبين بأنفسهم وأعمالهم، بل هم يخافون الله، ويستحيون منه، ويعظمونه ويستشعرون القصور والتقصير؛ فيبادرون إلى التوبة بصورة مستمرة.

٢ ـ ﴿ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾ يُعبِّدُون أنفسهم لله، فيلتزمون طاعته ليتحرروا من عبودية الخلق، ويسلمون أنفسهم لله فيما أمَرَ وفيما وجَّهَ.

٣ ـ ﴿ٱلۡحَٰمِدُونَ﴾ هم من يحمدون الله كثيرًا على نعمه؛ لأنهم يستشعرون رعايته وفضله، ويستشعرون عظمة الله وجلاله وكماله، وهم في واقعهم ليسوا مغرورين، بل يعتبرون كل نجاحاتهم توفيقًا وفضلًا من الله.

٤ ـ ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ المتنقلون من منطقة إلى أخرى حسب ما يتطلبه عملهم في سبيل الله؛ فلا تؤثر عليهم محبتهم لمنازلهم ولا أي مؤثرات تمنعهم عن السفر؛ بل هم يتنقلون ويسافرون ويذهبون ويجيئون في سبيل الله.

٥ ـ ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ﴾ تعبير عن استمرارهم في صلواتهم وجميع عباداتهم، وتعبير عن تعظيمهم لله، وخضوعهم له سبحانه بشكل دائم.

٦ـ ﴿ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ فهم عمليون، يحملون مسؤولية الأمر بالمعروف في إطار الدائرة الواسعة للمعروف، التي تشمل كل خير ومنه إقامة القسط في حياة الناس، وينهون عن المنكر بكل أشكاله من الظلم والفساد والضلال والباطل، ولهم مشروع يتحركون من خلاله للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنهجية القرآن الكريم.

٧ ـ ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ أي: الواقفون عند حدود الله، لا يتجاوزونها، ولا ينتهكون حرمات الله أبدًا، وملتزمون بهدى الله.

وهذه الصفات تعبر عن التوجه الإيماني الصادق الموصل إلى رضوان الله، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فهؤلاء المؤمنون المتصفون بهذه الصفات يبشرهم الله بالثواب العظيم، لطاعتهم له بالجهاد في سبيله، وهذا وعد قاطع من الله، لا شك فيه، ومن أوفى بعهده من الله.

تعلمنا من الدرس:

١ـ كمال الإيمان لا تكفي فيه الشعائر العبادية لوحدها؛ بل لا بد من مواقف عملية ضد أعداء الله.

٢ـ من رحمة الله تعالى أن يشتري من المؤمن نفسه وماله، مع أنه المالك لهما.

٣ـ من فضل الله على الإنسان المؤمن البائع نفسه وماله من الله أن جعل الجنة ثمنًا لها، وليس هناك أي جهة يمكن أن تدفع ذلك الثمن، بل نجد المستكبرين يشترون الناس بأثمانٍ بَخْسَة؛ ليقاتلوا في سبيلهم.

٤ـ الوعد الإلهي للمؤمنين المقاتلين في سبيله بالجنة، سطره الله في ثلاثة من كتبه، على لسان ثلاثة من عظماء أنبيائه.

٥- من الصفات التي تؤهل المؤمنين ليكونوا بمستوى أن يبيعوا أنفسهم من الله أن يكونوا تائبين، عابدين، حامدين، سائحين، راكعين، ساجدين، آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، حافظين لحدود الله.

النشاط

ابحث في سورة الحجرات عن الآيات التي تبين أن الأعراب اعتقدوا أن الإيمان يصلح بدون جهاد، وكيف بَيَّن الله لهم الإيمان الصحيح، واكتبها في دفترك.

التقويم

١ وضح عناصر صفقة البيع من الله.

٢ من رحمة الله بالمؤمنين أن يشتري منهم أنفسهم وأموالهم، اشرح ذلك.

٣ قارن بين الثمن الذي يجعله الله للمؤمن الذي باع نفسه وماله منه، وبين الثمن الذي يدفعه أهل الباطل لمن يبيعون أنفسهم لهم.

٤ اذكر دلالة الصفات الآتية:

﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾، ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾، ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾.

قصة آدم عليه السلام مع إبليس

الآيات الكريمة (١١٥ - ١٢٦) من سورة طه

قال الله تعالى:

وَلَقَدْ عَهِدْنَآ
إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾
فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا
مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ
﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ
ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ
﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى
فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ

http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye

عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴿١٢٥﴾
قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾

معاني المفردات:

عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ : أوصينا آدم وحذرناه. عَزۡمٗا : صبرًا وتثبتًا.
وَلَا تَضۡحَىٰ : لا تبرز للشمس. لَّا يَبۡلَىٰ : لا يفنى. سَوۡءَٰتُهُمَا : عوراتهما.
وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ : أخذا من ورق الجنة ليسترا بها عورتيهما.
غَوَىٰ : ساء حال آدم بسبب عصيانه وأكله من الشجرة.
ٱجۡتَبَٰهُ : اصطفاه. ضَنكٗا : ضيقًا وشدةً.

تهيئة:

وردت قصة أبينا آدم عليه السلام في الكتب الإلهية السابقة، وتكررت في القرآن الكريم أيضًا؛ لأن فيها عبرًا مهمة، ودروسًا عظيمة، نحتاجها في شؤون حياتنا ومسيرتنا الإنسانية، وبما توحيه - هذه القصة - من مظهر الانحراف المتمثل في إبليس، وفيما يزينه للإنسان ويوسوس له؛ لينحرف به عن الصراط المستقيم.

محاور الدرس:

أولًا: عهد الله تعالى لآدم عليه السلام.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾.

يخبرنا الله تعالى أنه عهد إلى آدم عليه السلام عهدًا، ولكنه نسي هذا العهد، ونسي عداوة الشيطان له، ففقد العزم وقوة الإرادة، وانخدع بتغرير إبليس.

فقد قال الله تعالى لآدم: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ وهي جنة في الدنيا، أعدها الله لهما ليقيما فيها بشكل مؤقت، إلى أن يقويا ويتعوَّدا على بيئة الأرض، وليأكلا منها رغدًا من حيث شاءا، ثم عهد الله إلى آدم وزوجه، فنهاهما عن أكل شجرة محددة بعينها: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩]، وحذرهما من الشيطان أنه عدو لهما، وأنه سيعمل على إخراجهما من تلك الجنة فيشقيان؛ فيجب أن يكونا مُتيقِّظَيْنِ، وهذا هو العهد الذي عهده الله تعالى لآدم عليه السلام. ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾﴾.

وقد ضمن الله لآدم في هذه الجنة أربع نعم هي المقومات الأساسية للحياة، وهي: المأكل والملبس والمشرب والمسكن، بحيث يحصل عليها بلا عناء ولا تعب، فقال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ فلا يصيبك الجوع ولا العري لتوافر الطعام والملبس، ولا يصيبك العطش لتوفر الماء، ولا الضحى أي: حرارة الشمس؛ لوجود الظِلال الذي يقي من حرارتها.

وأما الشقاء الذي لحق بآدم وزوجه حين أُخرجا من الجنة فهو الحصول على تلك النعم.

ثانيًا: خداع الشيطان، ونسيان آدم للعهد:

قال الله تعالى:

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾.

الشيطان يستخدم أسلوب الوسوسة؛ للإيقاع بالإنسان في المعصية، مع أن الله قد قدم له الهدى الواضح للنجاة ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ وقد استغل الشيطان جانب الرغبة لدى آدم ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾، وقد وافق تلك الرغبةَ غفلةُ ونسيان آدم لعداوة إبليس له﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ﴾؛ فكانت النتيجة هي الشقاء، وخسر آدم وحواء تلك الحياة الطيبة في الجنة، وخرجا منها بدون ملابس، ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ﴾ أخذا من ورق الجنة ليسترا بها عورتيهما، ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾، ساء حال آدم بسبب عصيانه وأكله من الشجرة.

تأمل

استفاد آدم من هذه الحادثة في حياته المستقبلية لأنه عرف أساليب الشيطان في الإغواء والإغراء والإضلال، ونحن بني آدم يجب أن نستفيد من هذه القصة فنحذر في حياتنا من مكر الشيطان وإضلاله.

وهذه القصة فيها عبرة مهمة لنا ـ نحن بني آدم ـ حيث جنى آدم نتيجة معصيته، مع أنه تاب وقبل الله توبته:

﴿ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾، اصطفى الله آدم للرسالة وتاب عليه وغفر له ما يتعلق بعقوبة المخالفة في الآخرة، أما أثرها في الدنيا فقد ناله بخروجه من الجنة، وهذا قد يحصل لمن يعصي الله، فبعض المعاصي تؤثر على حياتنا حتى لو تبنا منها، وبهذا يتضح عدم صحة كلام من يقول: إن الله عاقب بني آدم

بسبب معصية آدم وحواء، والصحيح أن الله إنما عجَّل خروجهما من تلك الوضعية وكان لابد من ذلك، ولكنه كان سيتأخر لو التزما وتجنبا المعصية.

ثالثًا: حاجة البشرية إلى الهدى الإلهي:

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾.

هذا خطاب من الله لآدم وذريته، وإبليس وذريته بالخروج من تلك الجنة، ﴿بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ ﴾، هنا يبين الله حالة العداوة من الشيطان وذريته لآدم وذريته.

ثم بيّن الله لآدم وذريته المنهج العملي الذي يمثل خط الهداية والنجاة الذي يقود الإنسان إلى ما فيه صلاحه في حياته في الدنيا والآخرة فقال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾، هنا يؤكد الله تعالى على أنه المتكفل بهداية عباده، فهذه الثلاث العبارات: ﴿يَأۡتِيَنَّكُم ﴾ و﴿مِّنِّي ﴾ و﴿هُدَايَ ﴾ تفيد أن طريق الهداية يرسمها الله تعالى وحده، فسبيل تجنب الضلال والشقاء هو اتباع منهج الله ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾.

وأما من يعرضون عن هدي الله وإرشاده فسيكونون عرضة لاستدراج الشيطان لهم، ويتعرضون لعقوبة الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾، ومن ضنك المعيشة: الضيق والشدة، حتى وإن كثرت أموال المعرضين عن هدى الله.

وأما في الآخرة ﴿وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ مثلما كان أعمى عن آيات الله في الدنيا، يحشر وهو أعمى لا يجد طريقًا للنجاة من العذاب، فيعيش حالة الغم والهم حين يرى نفسه يُساق للعذاب الأبدي، فحينئذ يسأل الله: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا

﴿١٢٥﴾ فيأتيه الجواب: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ والمقصود بالنسيان هو الترك والإعراض، وهنا نلحظ أن الإعراض عن ذكر الله في الدنيا يمتد أثره إلى الآخرة.

وفي هذه الآيات نلحظ الربط بين المسألتين وهي: أن الناس إذا ساروا على هدى الله فسيكونون سعداء في الدنيا وفي الآخرة، وإذا انصرفوا عن هدي الله فسيعيشون أشقياء في الدنيا وفي الآخرة؛ لأن منهج الله هو منهج واحد وثمرته واحدة للدنيا والآخرة.

تعلمنا من الدرس:

١- إبليس هو العدو الأبدي للإنسان ويعمل على إضلاله باستمرار.
٢- الحذر من الكبر والحسد؛ لأنهما يمنعان من التسليم لأمر الله تعالى.
٣- سلاح الشيطان في الإغواء هو: الوسوسة والإغراء عبر تزيين الباطل.
٤- على الإنسان أن يحذر الغفلة والنسيان لكي لا يقع ضحية لوساوس الشيطان.
٥- هدى الله يأتي بشكل كامل وبَيِّنٍ وواضح ولا يوجد فيه تقصير ولا نقص.
٦- اتباع الإنسان لهدى الله يحقق له الأمن والسلامة في الدنيا والآخرة.
٧- مخالفة الإنسان لهدى الله يجلب له الخزي في الدنيا والشقاء والعذاب في الآخرة.

النشاط:

جاء في سورة الأعراف ذكر قصة سيدنا آدم عليه السلام مع إبليس في عدة آيات، اكتبها واعرضها على معلمك.

التقويم

١ اذكر معاني الكلمات الآتية: ﴿ٱلۡخُلۡدِ﴾، ﴿يَبۡلَىٰ﴾، ﴿ٱجۡتَبَٰهُ﴾.

٢ بماذا أغرى إبليس آدم وحواء عليهما السلام؟

٣ وضح العقوبة التي نالها نبي الله آدم عليه السلام على معصيته.

٤ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي:

أ- دلالة (تضحى) أي: .....

(تعطش- تجوع - تعرى - تتعرض للشمس)

ب-سلاح إبليس في إغواء البشر هو: .....

(السحر - الوسوسة - الإكراه - الإجبار)

ج- استخلاف الإنسان على الأرض يحتاج إلى هدى الله بشكل .....

(نادر - مؤقت - مستمر - منعدم)

الدرس الخامس

من صفات المتقين

الآيات الكريمة (١٣٣- ١٣٨) من سورة آل عمران

قال الله تعالى:

* وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ
عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ
فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ
لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا
فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن
رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ
أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ
١٣٧ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨

http://E-learning-moe.edu.ye

معاني المفردات:

ٱلسَّرَّآءِ : رغد العيش. وَٱلضَّرَّآءِ : نكد العيش. يُصِرُّواْ: يستمروا على الذنب.
وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ : يحبسون غيظهم ويتحملونه. خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ: مرَّت وانقضت.

تهيئة:

في هذه الآيات المباركة يذكر الله صفاتٍ من أهم صفات المتقين، ويبين جزاءهم، ثم يرشدنا الله إلى النظر في عاقبة المكذبين ممن كان قبلنا لنأخذ العظة والعبرة، فلا نقع فيما وقعوا فيه، وهذا يساعدنا أيضًا على التقوى. فما هو فهمك لمعنى التقوى؟

محاور الدرس:

أولًا: صفات المتقين:

- المتقون: هم الذين يخشون الله وحده، فيكون حاضرًا في قلوبهم ووجدانهم، وفي كل أحوالهم، ومن صفاتهم ما يأتي:

١- المسارعة إلى الخيرات: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾.

ومعناها الانطلاق بلا تردد ولا تأخر إلى الأعمال التي نستحق بها المغفرة والجنة، وعدم التسويف بالاستجابة لتوجيهات الله كلما سمعنا وفهمنا منها شيئًا، وللمسارعة نتائج إيجابية عند الالتزام بها تجعل الأمة المُسْلِمة هي السباقة في ميادين العلم والمعرفة في كل المجالات، سواء صناعية أو زراعية أو في مجال الطب والهندسة وغيرها.

٢- **الإنفاق في سبيل الله:** ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ فالمتقون ينطلقون في مجالات الإنفاق بمسارعة ومبادرة، بلا تثاقل، بل ينفقون في السراء والضراء.

٣- **كظم الغيظ:** ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾

كظم الغيظ فيما بين المؤمنين يعبِّر عن الإرادة القوية التي يسيطر بها الإنسان على حالات الانفعال، فالمتقون يتحمَّلون ويكظمون غيظهم.

إضاءة

قال رسول الله ﷺ: (من كظم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا).

٤- **العفو:** ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾

لا تتوقف صفات المتقين عند كظم غيظهم فقط؛ فأخلاقهم العالية والرفيعة تجعلهم يعفون عمن أساء إليهم من المؤمنين؛ وإذا جاء إليهم معتذرًا فهم يقبلون عذره ويعفون، ولا تسوء العلاقة بينهم، وبذلك هم يحافظون على وحدة صفهم؛ للقيام بتلك المسؤوليات والتي منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعلاء كلمة الله.

وهذه الصفات الثلاث: الإنفاق، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، تدل على زكاء نفسية الإنسان، وتخلصه من مشاعر الأنانية، وكل ذلك الاهتمام بأمر الآخرين يُعبِّرُ عن الإحسان ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، وعند هذا المستوى الراقي من زكاء النفس والإحساس بالمسؤولية، يكون المتقي قد ارتقى بإيمانه، ليكون من المحسنين، وهذا هو الإحسان الذي يحبه الله من عباده المتقين.

٥- ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾ من صفات المتقين أنهم إذا فعلوا معصية أو حدث منهم تفريط أو تقصير في طاعة الله تذكروا الله، وتذكروا عظمة الله ونعمه وشدة عقابه وانتقامه، وامتلأت قلوبهم خوفًا وحياءً منه؛ فسارعوا إلى التوبة والاستغفار والندم، ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أي: تركوا المعصية وابتعدوا عن الإصرار عليها.

ثانيًا: جزاء المتقين:

المتقون المتصفون بتلك الصفات السابقة يكون جزاؤهم من الله ربهم:

١- ﴿مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾: فيغفر لهم، ويتجاوز عن خطاياهم.

٢- ﴿وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ومن أعظم ما فيها الخلود، فلا يموتون فيها، ولا ينقطع عنهم نعيمها، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ وهذا الجزاء هو أفضل جزاء للعاملين، ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ وليس لمن يُمَنِّي نفسه بدون عمل.

ثالثًا: عاقبة المكذبين:

﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾﴾.

يخاطب الله الذين لم يتقوا ولم يسيروا على دينه الذي فيه وقاية لهم من الهلاك في الدنيا والآخرة؛ بأن عليهم أن يسيروا في الأرض، وليتدبروا ما حل بالأمم السابقة، فهي شاهد على صدق وعيد الله مثلما أهلك قوم نوح بالطوفان، وأغرق فرعون وقومه في البحر، وأهلك قوم عادٍ بالريح، وقوم ثمود بالصيحة، وقوم لوط بالخسف، ولذلك أمرنا الله بالسير والنظر في الأرض لمعرفة كيف جرت سنته مع المكذبين للأنبياء والمعارضين لمشروع هداه.

رابعًا: القرآن الكريم كتاب هداية وموعظة للمتقين:

قال الله تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أي: أن هذا القرآن:

١- ﴿بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ فيه توضيح وتفصيل لكل شيء، مما كلف الله الناس به، أو نهاهم عنه.

٢- ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾: فالمتقون ينتفعون بما فيه من بيان وهداية وموعظة، فهم الذين آمنوا وصدقوا به، واستناروا بهداه.

تعلمنا من الدرس:

١- المسارعة إلى مغفرة الله ورضوانه سبيل لدخول الجنة.

٢- من أهم صفات المتقين: كظم الغيظ، والعفو، والإنفاق، والمبادرة للتوبة.

٣- جزاء المتقين رضوان الله في الدنيا والآخرة.

٤- ضرورة أخذ العظة والعبرة بما حدث للأمم السابقة.

٥- القرآن الكريم كتاب هداية وموعظة للمتقين.

النشاط:

في سورة الحديد أمرنا الله تعالى بالمسارعة إلى الجنة، ابحث عن الآية التي بها هذا الأمر، واكتبها في دفترك واعرضها على معلمك.

التقويم

١ اذكر معاني ما يأتي: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾، ﴿خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾.

٢ عدد صفات المتقين كما وردت في الآيات.

٣ علل: المتقون يحرصون على كظم الغيظ والعفو فيما بينهم.

٤ ما هي الدروس والعبر التي نستفيدها من النظر في عاقبة الأمم المكذبة السابقة؟

٥ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- المسارعة في الأعمال الصالحة هي السمة الأساسية لأعمال المتقين. ( )

ب-تقتصر مسارعة المتقين في الإنفاق عندما يكونون في حالة الرخاء. ( )

ج- سنن الله في الواقع الإنساني تتغير وتتبدل. ( )

د- من عزَّة المؤمن ألَّا يتحمل إساءة أخيه. ( )

٦ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي:

أ- واحدة مما يأتي ليست من صفات المتقين:

(البخل- العفو- المسارعة - كظم الغيظ) .

ب-عاقب الله قوم نوح بـ :

(الصيحة - الريح - الطوفان - الخسف) .

إقامة القسط

الآيات الكريمة (٧ - ١١) من سورة المائدة

قال الله تعالى:

وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم
بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ
بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ
لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ
أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩
وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَحِيمِ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ
فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١

معاني المفردات:

كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ: أصحاب مواقف تقيم الحق في واقع الناس بالجهاد.

شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ: قدِّمُوا نموذجًا يجسد دين الله ويقيم العدل.

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ: لا يدفعكم بغضكم لقوم على ظلمهم.

هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ: أرادوا قتالكم.

تهيئة:

أشارت الآيات الكريمة إلى عدد من القضايا التي يوجهنا الله إلى تذكرها. تأمل الآيات لتعرف ما هي؟

محاور الدرس:

أولًا: تذكر نعم الله وميثاقه:

﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ يأمر الله عباده بأن يتذكروا نعمه الكثيرة التي لا تُعَدُّ ولا تحصى، ولتذكر النعم أهمية كبيرة في شدِّ الإنسان نفسيًا إلى الله تعالى؛ فهي من مظاهر تدبير الله لشؤون خلقه، ومن مظاهر رحمته بعباده ورعايته لهم، ودلائل على حكمته وعلمه الواسع، وملكه وقدرته العجيبة، وعدم تذكر النعم يؤدي إلى نسيانها، وجحودها وعدم تقديرها، ونكران حَقّ من أَسْدَاها سبحانه وتعالى وهذه حالة خطيرة جدًا على الإنسان.

﴿وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ يأمر الله عباده بتذكر الميثاق الذي بينهم وبينه، فعندما تقول بأنك مسلم، وأنك مؤمن، فأنت حينئذ تُقِرّ على نفسك بالالتزام بمنهج الله وممن قالوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ سمعنا وأطعنا في التزامنا العملي في كل المجالات، وهذا هو الميثاق الذي بين الله والإنسان.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ الأمر بالتقوى هنا يدل على أهمية الموضوع؛ لأن التقصير فيه يؤدي لعقوبة نحتاج أن نقي نفوسنا منها، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٧﴾: هذا تذكير بوجوب مراقبة الله في كل عمل وكل اعتقاد وكل نية.

ثانيًا: إقامة القسط:

يأمرنا الله بأن يكون تحركنا في كل المجالات في سبيله ومن أجله، بعيدًا عن المقاصد الشخصية، والقيام لله تعالى يشمل: الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدفاع عن الدين بالقلم، واللسان والسلاح، ونصرة الحق...، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ﴾ على الأمة أن تلتزم القسط والعدل في تعاملها في كل جوانب الحياة، وتسعى لإقامته في الحياة، وتقدم النموذج الذي يَشُدُّ الآخرين إلى دين الله، وإقامة القسط هي من أهم الغايات لرسالة الله تعالى، وهي مسؤولية جماعية، وكلما تحركت مجموعة من المؤمنين ليكونوا قوامين بالقسط فإن الظلم سينزاح من واقع الحياة، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ﴾ أي: ولا يدفعكم بغضكم لقوم على أن تتركوا العدل والإنصاف لهم فيما استحقوه، ﴿ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ﴾، فالعدل يدفعك إلى أن تكون متقيًا ملتزمًا بتوجيهات الله، ويشد الطرف الآخر ويحببه للتقوى، وهذه قضية مهمَّة جدًا، وهي أنه حينما يكون المسلمون بالشكل الذي يقدمون نموذجًا صادقًا عن دينهم فإنهم سيؤثرون على الآخرين.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ وتجديد الأمر بالتقوى هنا أيضًا يؤكد أهمية الموضوع وخطورة التقصير فيه، وأنه ستحصل عقوبة فيما لو خالفنا هذه التوجيهات، ولا بد من استشعار رقابته المستمرة علينا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

ثالثًا: وعد الله ووعيده:

وعد الله المؤمنين العمَلِيِّين الملتزمين بتوجيهاته وإرشاداته بأن لهم من الله المغفرة والأجر العظيم والثواب الكبير، ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ

عَظِيمٌ ﴿٩﴾﴾، وتوعد الله الرافضين لتوجيهات الله وإرشاداته بنار جهنم ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾﴾.

رابعًا: نعمة الدفع الإلهي عن المؤمنين:

من النعم التي أمرنا الله بتذكرها نعمة الدَّفْع الإلهي عن عباده المؤمنين، وكَفِّ أيدي أعدائهم عنهم، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ ومن الأمثلة على ذلك ما حصل في يوم الأحزاب، حين أرسل الله الريح على المشركين، وقذف في قلوبهم الرعب، بعد أن كانوا محاصِرين للمدينة؛ فانهزموا ورجعوا خائبين وقال تعالى عن ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الأحزاب]، ومن الأمثلة على ذلك أيضًا دفع الله شر دول الاستكبار عن الشعب اليمني في أحيان كثيرة، وبتثبيت الله استطاع الشعب اليمني أن يصمد أمامهم، ويحبط الكثير من مؤامراتهم.

وتَذَكُّر هذه النعم وغيرها يدفعنا إلى تقوى الله والتوكل عليه، وحبه والثقة به والاعتماد عليه في كل صغيرة وكبيرة مع الأخذ بالأسباب والاهتمام أكثر بعوامل النصر، يقول الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

تعلمنا من الدرس:

١- أهمية تذكر نعم الله وتقديرها والحذر من نسيانها.

٢- ضرورة تذكر العهد والميثاق الذي بيننا وبين الله والالتزام بالسمع والطاعة في الواقع.

٣- وجوب استشعار المؤمنين مسؤوليتهم في إقامة القسط من أجل الله وفي سبيله، وتقديم النموذج على عظمة دين الله.

٤- الابتعاد عن العداوة من منطلقٍ شخصيٍّ، والتزام العدل في كل الظروف والأحوال حتى مع الأعداء.

٥- تذكّر نعمة الله بالدفع عن المؤمنين لا تعني التراخي عن المسؤوليات بل الاهتمام أكثر.

النشاط:

التوكل على الله والاعتماد عليه سمة أساسية للمؤمنين بالله تعالى، ابحث في (سورة إبراهيم) عن ثلاث آيات دالة على ذلك، ثم اكتبها في دفترك واعرضها على معلمك.

التقويم

١ **اكتب معاني ما يلي:** ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾، ﴿شَنَـَٔانُ﴾، ﴿هَمَّ﴾ ، ﴿بَسْطُوٓاْ﴾.

٢ **ما المقصود بالميثاق بين الله والإنسان؟**

٣ **من المأمور بإقامة القسط؟**

٤ **ما دلالة الآية الآتية:** ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ ؟

٥ **من فضل الله تعالى على المؤمنين في غزوة الأحزاب أن كف أيدي المشركين عنهم:**

أ- اذكر الآية الدالة على ذلك.

ب-اشرح بإيجاز ما حصل للمؤمنين في غزوة الأحزاب.

ج- ما الذي نستفيده من تذكر نعمة الدفع الإلهي؟

http://E-learning-moe.edu.ye



علوم القرآن الكريم

الدرس الأول: عظمة القرآن الكريم

الدرس الثاني: كيف نهتدي بالقرآن الكريم

http://Yaman.E-learning-moe.edu.ye

الدرس الأول

عظمة القرآن الكريم

أولًا: مكانة القرآن وعظمته عند الله:

القرآن الكريم كتابٌ عظيم الشأن، وأول ما يلفتنا إلى ذلك هو أنه كلام الله تعالى خالق السماوات والأرض وما بينهما، وخالقنا ورازقنا وملكنا ومالكنا: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾﴾ [طه].

وقد بيَّن الله تعالى في آيات كثيرة عظمة القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج].

ولبيان عظمة القرآن الكريم جاءت الكثير من الآيات، كقوله تعالى: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [الواقعة] فهذا القَسَمُ العظيم يؤكد عظمة القرآن، وأنه كريمٌ فيما يهدي إليه، وستهتدي به النفوس الكريمة.

ويقول الله سبحانه: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: من الآية٢٠٣] وهذا من عظمة القرآن: أنّ فيه البصائر أي: الدلائل الوافية والكاملة على الحق.

ثانيًا: مكانة القرآن الكريم وعظمته عند الملائكة:

القرآن الكريم له عظمته وشأنه الكبير، وقدسيته، ومنزلته الرفيعة حتى في أوساط الملائكة، وقد بيّن الله تعالى ذلك بقوله: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [عبس] .

ومن أهم ما تتجلى به عظمة القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى لم يوكل مهمة وضعه وإحكامه لأحد من خلقه، لا لنبي ولا لملك من الملائكة، بل تولاه هو بنفسه سبحانه وتعالى، وأنه اختار لمهمة إنزاله أعظم ملك من ملائكته، وهو روح القدس جبريل عليه

الصلاة والسلام، وليس لأي ملك آخر مع أنهم عظماء كلهم، ووضح الله لنا عظمة ومكانة جبريل عليه السلام، التي وصلت إلى أن يقول عنه ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ أي أن الملائكة مأمورون بطاعة جبريل كل هذا لنفهم مكانته وعظمة المهمة التي أوكلت إليه بالنزول بالقرآن الكريم.

ومن عظمة القرآن أن الله أحكم طريقة إنزاله من السماء إلى النبي ﷺ، وحاطها بعنايته، وملأ السماء الدنيا بالحرس من الملائكة في كل جزءٍ منها، بما يشبه إعلان حالة الطوارئ فيها، حتى قالت الجن ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ حتى يصل إلينا بطريقة الله خالصًا محكمًا.

ومن عظمة القرآن الكريم أن الله اختار له من بين أنبيائه جميعًا خاتمهم وسيدهم محمد بن عبدالله ﷺ، وبيَّن الله لنا عظمة القرآن، وعظمة جبريل، وعظمة طريقة إنزاله، وعظمة النبي ﷺ لنفهم من كل ذلك عظمة البينات والهدى التي جاء بها القرآن الكريم، فنلتزم بها ولا نقبل أن نستهدي بغيرها.

ثالثًا: مكانة القرآن عند رسول الله:

لإدراك رسول الله ﷺ لعظمة القرآن الكريم؛ سعى بكل جهدٍ لتبليغه للناس، وكان يتألم كثيرًا لعدم تفاعل الناس مع القرآن الكريم، إلى درجة أنه نزل عليه قول الله سبحانه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾﴾ [الكهف]، و كان الرسول متبعًا للقرآن لا يحيد عنه ولا يميل، ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ [يونس] فكان النبي قرآنًا يمشي على الأرض، يهتدي به، ويتحرك بحركته، وكان عمله كله يدور حول القرآن، يقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟

تأمل

قاعدة مهمة: أول شيء مهم في تعاملك مع القرآن الكريم هو: العلم بمكانته وعظمته؛ فعندما تفتح المصحف، وتبدأ بالقراءة لا بد أن تكون مستشعرًا لأهمية القرآن الكريم: أنه كلام الله؛ وأنه عظيم القدر عند الله تعالى؛ فاستشعر هذا في نفسك وفي ذهنك.

عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾ [الجمعة].

رابعًا: القرآن الكريم المعجزة الكبرى والخالدة:

من عظمة القرآن الكريم أنه المعجزة الكبرى لنبينا ﷺ، الخالدة على مدى الأجيال، إلى يوم القيامة، ولم يكن مثل معجزات بقية الأنبياء التي حدثت في وقتها وانتهت، فإعجازه أعظم من فلق البحر، وإحياء الموتى، ونحوها من معجزات الأنبياء عليهم السلام.

ومن جوانب إعجاز القرآن الكريم وعظمته:

١- كماله: المتمثل بما فيه من الهداية والمعارف الواسعة، قال تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف].

٢- إحكام آياته: فعلى الرغم من سعة المواضيع التي تناولها فإنه لا يوجد فيه تناقض ولا اختلاف، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء].

٣- هو خلاصة الكتب الإلهية السابقة: فهو كتاب مصدق لما بين يديه من الكتب ومهيمنٌ عليها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ [المائدة: ٤٨].

٤- أنه محفوظٌ: قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر٩] وهذه نعمةٌ كبيرة وآيةٌ عجيبة؛ على الرغم من أن هناك حربًا شرسة ضد القرآن من قبل المجرمين والطغاة، منذ نزوله وحتى الآن.

٥- أنه أهم سلاح للمسلمين، قال الله تعالى: ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾ ولذلك رأى الطغاة فيه عبر العصور أكبر مشكلة أمامهم، ويسعون لفصلنا عنه، ولنبتعد عن هداه، وحتى عن سماعه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [فصلت: من الآية ٢٦]، حتى رأوا أن نجاحهم في صرفنا عنه سيؤدي لغلبتهم علينا مباشرة.

٦- العجز عن الإتيان بمثله، أو بمثل أقصر سورة منه، كما قال سبحانه: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ

ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء] وقال: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة].

٧- هدايته للسبيل الأقوم: وهذا هو أبرز مظاهر الإعجاز القرآني الخالد؛ إذ لا شيء يقوم مقامه في هدايته لسبيل الرفعة والنصر والعزة والنجاة، ومهما تخبطت الأمة فلن تجد عزتها ونجاتها إلا به، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

خامسًا: ثمرة تعظيمنا للقرآن الكريم:

تعظيمنا للقرآن الكريم يجب أن يتجلى ذلك في تقديسنا له وفي تعاملنا معه، والذي يبدأ من اهتمامنا بالمصحف الشريف، وتبجيله، والتهادي بيننا به، وتعلم تلاوته السليمة، والسعي لحفظ ما نستطيع منه، والتلاوة اليومية لبعض من آياته.

لكن أهم ما يجب أن يتجلى به تعظيمنا للقرآن، هو تعظيمنا لما فيه من الهدى والبينات، وما في مضامينه من البصائر والنور، فلا نبتغي الهدى في غيره، بل هو من يرسم لنا مسارات حياتنا.

ومشكلتنا كأمةٍ مسلمة أننا لم نستوعب أهمية ما في القرآن من الهدى والبينات، وعظمة مضامينه وبصائره، والحاجة الماسة إليه، وحينما فرطنا في هذه النعمة: خسرنا كل شيء، وفقدنا الحكمة، وضِعنا في كل المجالات، وهيأنا المجال لأهل الكتاب من اليهود والنصارى؛ ليعملوا بهذه الأمة ما يشاؤون ويريدون.

ولو تثقفت هذه الأمة بثقافة القرآن، لوجدت الحل ولأصبحت أعظم ثقافة، وأكثر إنجازًا، وأعظم آثارًا في الحياة، وأسمى روحًا، وأسمى وضعية، وأزكى وأطهر نفوسًا من الأمم الأخرى.

النشاط:

قم مع زملائك بإعداد إذاعة مدرسية ومجلة حائطية عن عظمة القرآن الكريم.

التقويم

١ اذكر آية تدل على عظمة القرآن الكريم.

٢ عدد بعض جوانب عظمة القرآن الكريم المتعلقة بطريقة إنزاله.

٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- حينما فرط المسلمون في القرآن الكريم فقدوا الحكمة. ( )

ب- من عظمة القرآن الكريم أنه مهيمن على كل الكتب السماوية. ( )

ج- التلاوة اليومية للقرآن الكريم بتدبر تؤسس لصلة قوية بين الإنسان وهدى ربه. ( )

٤ وضح دلالات الآيات التالية:

أ- ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾.

ب- ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾.

ج- ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني

كيف نهتدي بالقرآن الكريم؟

أولًا: هداية القرآن شاملة:

يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

وأبرز المجالات التي نهتدي بالقرآن فيها:

١- **تزكية النفوس:**

فالقرآن الكريم يزكينا، ويسمو بنا، ويجعلنا ندرك قدسية الوجود الإنساني، ونترفع عن كل ما يدنس النفوس وينحط بها، يقول الله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ ﴾ [الجمعة]؛ فيجب أن نسعى لأن نكون ممن يحصلون على هذا الفضل العظيم.

٢- **تصحيح الثقافات:**

نحن بحاجة إلى أن نعود إلى القرآن الكريم، ككتاب هداية شاملة لكل مجالات الحياة، أي: أن نغيِّر أي أفكار أو مفاهيم تخالف ما في القرآن الكريم، ولتكن أفكارنا وتصوراتنا في هذه الحياة على ضوء هداية القرآن الكريم؛ لأن هذا غائب بشكل كبير جدًّا في واقع المسلمين.

٣- **صوابية المواقف والسلوك:**

القرآن الكريم يصوِّب سلوكنا وأعمالنا ومواقفنا العملية في الحياة، قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ

رِضْوَانَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ [المائدة].

ثانيًا: أسس الاهتداء بالقرآن الكريم:

لا بد أن نفهم أنّ علاقتنا بالقرآن الكريم هي علاقة اهتداءٍ واتباع، وهنا - أعزائي الطلاب - سنتعرف على مجموعة من الوسائل والطرق التي تعيننا على الاهتداء بالقرآن الكريم، وهي:

١- تعظيم القرآن الكريم وتقديسه:

مفتاح الاهتداء بهدى الله: تعظيمه وتقديسه، وقد تناول الدرس السابق ما يساعد على ذلك.

٢- النظرة إلى القرآن الكريم باعتباره كتاب هداية:

لكي نصحح علاقتنا بالقرآن الكريم؛ فلنحرص أولًا على تصحيح نظرتنا إلى القرآن الكريم، أنه كتاب هداية، وأن الهداية غرضه الأساسي.

٣- الاستعانة بالله في الاهتداء بالقرآن والاستعاذة من الشيطان:

الاستعانة بالله تعالى للاهتداء بالقرآن أمر مهم، كأن يقول الإنسان قبل قراءة القرآن: (اللّٰهُمَّ اهدنا بكتابك، ووفقنا لِفَهْم كتابك؛ لنزداد إيمانًا)، فلا يعتمد الإنسان على ذكائه ومعرفته وعلمه فقط؛ بل لا بد من الاستعانة والالتجاء إلى الله، وأن يستعيذ الإنسان بالله قبل قراءة القرآن، كما قال الله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ [النحل].

٤- الإقبال والإصغاء والتدبر:

لا بد أن يحرص الإنسان المسلم على تلاوة القرآن أو الاستماع إليه بشكلٍ يومي، ويكون ذلك بإقبال وإصغاء وتدبر، ويحاول أن يروِّض نفسه على حضور ذهنه أثناء التلاوة، وهذه

قضيةٌ مهمة جدًا يحتاج إليها الإنسان في مسألة: الاهتداء بالقرآن، والتأثر به، والتزكية للنفس، والحفاظ على الروحية الإيمانية، والانشداد إلى الله، والتذكر له، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف:] وكشاهد على ذلك نتأمل موقفَ الجن الذين استمعوا للقرآن مرة واحدة فقط؛ فأنصتوا أي: استمعوا بإقبال وتوجه؛ وبذلك تأثروا واهتدوا وانطلقوا مباشرة، لدعوة قومهم إليه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الأحقاف]، فاكتفوا بجلسة واحدة مع القرآن، ونحن كم نجلس مع القرآن؟! ومع ذلك نرى الكثير للأسف لا يتأثرون؛ بسبب عدم الإصغاء والانشغال ذهنيًا بأمور أخرى.

٥- التعامل مع القرآن من منطلق الحاجة:

حينما نقرأ القرآن من منطلق الحاجة إلى الاهتداء به، فإننا سنستفيد منه.

٦- التمسك بقرناء القرآن:

اقتضت السنة الإلهية في الهداية أن يكون مع كتب الله قُرناء لها؛ يقودون الناس في تطبيقها والتحرُّك بها؛ لأنه لو كان الكتاب لوحده يكفي؛ لأمر الله الملائكة بتوزيع كتبه على الناس، ولما كان هناك داعٍ للأنبياء ولتعبهم ومعاناتهم؛ لكن إرادة الله اقتضت أن يكون هناك قرناء للكتب؛ لأهداف كثيرة من أهمها: أن يكون الناس أمة واحدة خلف قيادة واحدة.

ثم بعد الأنبياء يصطفي لعباده من يهديهم، كما قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [آل عمران]، وهكذا تحرك النبي ﷺ بالقرآن ومعه الصحابة رضوان الله عليهم، وبعد موته ﷺ كان قرناء القرآن هم أعلام الهدى من أهل بيته ﷺ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ

بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [فاطر].

٧- التأمل في القرآن وفي أحداث الحياة:

الربط بين القرآن وأحداث الواقع يساعد على فهم آيات القرآن الكريم، يقول الله: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾.

فمثلًا حينما نقرأ قول الله تعالى: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [البقرة: من الآية ١٢٠] فإننا سنجد أن مصاديقها وتجلياتها في الواقع كثيرة جدًا، وهكذا الكثير من الآيات القرآنية.

٨- استشعار القارئ مخاطبة القرآن له:

حينما يقرأ الإنسان الآيات القرآنية فإن عليه أن يستشعر أنه مُخاطَبٌ هو بهذه الآيات، بما فيها من وعدٍ ووعيدٍ وعبرة وتزكية وغير ذلك.

٩- التحرك في الميدان العملي:

تحرك الإنسان في الميدان العملي وفق توجيهات الله يجعله يتفاعل مع آيات الله، ويستفيد منها الشيء الكثير، ويحظى بالتوفيق الإلهي، بينما من كان غير متحركٍ به فإنه سيمرُّ على كثير من الآيات والأحداث في الواقع دون أن يستفيد منها شيئًا.

التقويم

١ القرآن الكريم كتاب هداية شاملة لكل مجالات الحياة، اذكر أبرز تلك المجالات.

٢ عدد الأسس التي تعين على الاهتداء بالقرآن الكريم.

٣ وضح دلالات الآيات الآتية:

أ- ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل].

ب- ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [الأعراف].

ج- ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [المائدة: ١٦].

٤ وضح باختصار ما يأتي:

أ- القرآن الكريم يزكي النفوس ويسمو بها.

ب- القرآن الكريم يصحح ثقافتنا، ويقينا من الضلال.

ج- القرآن الكريم يدفعنا إلى العمل، ويبين لنا طريق الخير والشر.

٥ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- التأمل في القرآن وأحداث الحياة يُعين الإنسان على الاهتداء بالقرآن الكريم. ( )

ب- النظرة الصحيحة إلى القرآن تتمثل في كونه كتابًا نكسب بقراءته الحسنات فقط. ( )

ج- علاقتنا بالقرآن علاقة اهتداء واقتداء. ( )

٦ (عين على القرآن وعين على الأحداث)، اشرح هذه العبارة، واذكر شاهدًا عليها من الواقع.



التجويد والتلاوة

التجويد

- القلقلة.
- اللام الساكنة.

التلاوة:

- الدرس الثاني عشر: سورة آل عمران (١ – ٤٠)
- الدرس الثالث عشر: سورة آل عمران (٤١ – ٤٠)
- الدرس الرابع عشر: سورة آل عمران (٤١ – ٦٠)
- الدرس الخامس عشر: سورة آل عمران (٦١ – ٨٠)
- الدرس السادس عشر: سورة آل عمران (٨١ – ١٠٠)
- الدرس السابع عشر: سورة آل عمران (١٠١ – ١٤٠)
- الدرس الثامن عشر: سورة آل عمران (١٤١ – ١٤٠)
- الدرس التاسع عشر: سورة آل عمران (١٤١ – ١٦٠)
- الدرس العشرون: سورة آل عمران (١٦١ – ١٨٠)
- الدرس الحادي والعشرون: سورة آل عمران (١٨١ – آخرالسورة)

الدرس الأول

القلقلة

أولًا: تعريف القلقلة:

هي نطق الحرف الساكن بنبرةٍ قوية.

ولها خمسة أحرف تجمعها كلمة (قطب جد) بشرط أن تكون ساكنة.

ثانيًا: أنواع القلقلة:

١- **القلقلة الصغرى**: تأتي إذا كان حرف القلقلة في وسط الكلمة، مثل: ﴿يَدْخُلُونَ﴾.

٢- **القلقلة الكبرى**: تأتي إذا كان حرف القلقلة في آخر الكلمة، سواء كان السكون أصليًّا، مثل: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أو كان السكون عارضًا للوقف مثل: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.

٣- **القلقلة العظمى**: تأتي إذا كان أحد حروف القلقلة مشددًا، فعند الوقف عليه ينطق مع مراعاة التشديد، مثل (وَتَبَّ - الْحَقُّ - الْحَجِّ).

التقويم

١ عرف القلقلة.

٢ ما هي أنواع القلقلة؟ مع ذكر أمثلة.

٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- حروف القلقة خمسة حروف (قطب جد) بشرط أن تكون في آخر الكلمة ( )

ب- في هذا المثال الحكم قلقلة كبرى ﴿وَيُطْعِمُونَ﴾. ( )

ج- في هذا المثال الحكم قلقلة صغرى ﴿وَتَجْعَلُونَ﴾. ( )

٤ استخرج القلقلة وبين نوعها فيما يأتي:

أ- ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾.

ب- ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾.

ج- ﴿يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾.

د- ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني

اللام الساكنة

اللام الساكنة لها عدة حالات:

يجب إظهار اللام الساكنة في الحالات الآتية:

١- **اللام القمرية في (أل) التعريف:**

وذلك إذا أتى بعدها أربعة عشر حرفا مجموعة في عبارة: (ابغ حجك وخف عقيمه) مثل: ﴿الْأَوَّلِ﴾ - ﴿الْبَارِئُ﴾ - ﴿الْغَيْبِ﴾ - ﴿الْخَالِقُ﴾.

٢- **لام الأمر:**

وهي اللام الداخلة على الفعل المضارع، والمسبوقة بالواو أو الفاء أو ثم، مثل: ﴿وَلْيَأْخُذُواْ﴾ - ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ - ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾.

٣- **اللام الساكنة في الاسم: مثل:** ﴿أَلْفَافًا﴾ - ﴿سُلْطَانٍ﴾.

٤- **اللام الساكنة في الفعل سواء كانت اللام في وسط الكلمة أو آخرها:**

مثل: (أَنزَلْنَا - جَعَلْنَا - أَرْسَلْنَا - قُلْ أَعُوذُ - وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ).

٥- **اللام الساكنة في الحرف، مثل:** (هَلْ أَتَى - بَلْ أَحْيَاء).

ويجب إدغام اللام الساكنة في حالتين:

١- **اللام الشمسية في (أل) التعريف:**

وذلك إذا أتى بعدها أربعة عشر حرفا وهي الحروف التي في أوائل كلمات البيت الشعري التالي:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم

مثل: (الطَّيِّبِ - الثَّوَابِ - الصَّلاةَ - الرَّحْمنِ).

٢- **إذا أتى بعد اللام حرف الراء أو اللام سواء كانت اللام في الفعل أو الحرف مثل:**

(وَقُل رَّبِّ - قُل لَّكُم - بَل لَا يَخَافُونَ - بَل رَّفَعَهُ اللَّه).

التقويم

١ **متى تظهر اللام في (أل) التعريف، ومتى تدغم؟**

٢ **ما هي لام الأمر؟ وما حكمها؟ موضحا ذلك بالأمثلة.**

٣ **ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:**

أ - في المثال التالي: (وَلَا تَقُلْ لَهُمَا) حكم اللام إظهار. ( )

ب- في كلمة: (الأرض) حكم اللام إظهار. ( )

ج- (جعلنا) في الكلمة السابقة حكم اللام إدغام. ( )

